استشراف الأدب للتحولات السياسية في المجتمع المصري
"دراسة تحليلية لرواية أجنحة الفراشة"

د. رباب أحمد أحمد مجاهد

مدرس بقسم علم الاجتماع

كلية الآداب، جامعة المنصورة

rarameg@mans.edu.eg

doi: 10.21608/jfpsu.2022.136775.1186

استشراف الأدب للتحولات السياسية في المجتمع المصري
"دراسة تحليلية لرواية أجنحة الفراشة"

مستخلص

لا شك أن الأدب والسياسة يتسمان بروابط قوية، فنجد أن هناك أعمال أدبية رصدت الواقع الاجتماعي واحتجب عليه، وقد جاء الخطاب الروائي ممهدا لما حدث في ثوره ٢٥ يناير ٢٠١١، حيث عبر عن تضخم شريحه المهمشين بانضمام شرائح من الطبقة الوسطي لها.

بالإضافة إلى إشارته لتآكل الطبقة الوسطي وتسعي الدارسة إلى تحليل وتوصيف دور الأدب وبخاصة الرواية في رصد واستشراف التحولات السياسية في المجتمع المصري في نهاية فترة الرئيس الراحل مبارك من خلال التحليل السوسيولوجي لرواية "أجنحة الفراشة" للأديب محمد سلماوي، والقائم على ثوابت علمية من خلال الاتجاهات الفكرية لكل من هابر ماس (المجال العام) والالان تورين (الفعل والحركة الاجتماعية) وبالاعتماد على أداة تحليل الخطاب الأدبي، والأسلوب الوصفي والأسلوب التاريخي ودليل المقابلة مع الأديب، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقه بين الرواية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة التحولات السياسية في المجتمع المصري مُمثلة في ثوره ٢٥ يناير.

والوقوف على المجال العام المؤدي للثورة من خلال رواية "أجنحه الفراشة" وكذالك الوقوف على طبيعة الفاعل الاحتجاجي في ثوره ٢٥ يناير كما عكسته الرواية، والمستقبل السياسي بعد الثوره وتداعيتها وقد اتضح من نتائج الدراسة الدور الاستشرافي للأدب وبخاصة الرواية في رسم ملامح المستقبل السياسي في المجتمع المصري وتحديد متغيراتة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وهذا ما تجلى في رواية "أجنحة الفراشة" ومن قبلها مسرحية "الجنزير" للكاتب محمد سلماي.

الكلمات المفتاحية: الاستشراف، الأدب، التحولات السياسة، رواية أجنحة الفراشة، الأديب محمد سلماوي.

Foreseeing Literature on Political Transformations in Egyptian Society: An Analytical Study of the *Butterfly Wings* Novel

Abstract

There is no doubt that literature and politics are characterized by strong ties, so we find that there are literary works that monitored the social reality and obscured it.

In addition to his reference to the erosion of the middle class, the study seeks to analyze and characterize the role of literature, especially the novel, in monitoring and foreseeing political transformations in the Egyptian society at the end of the period of the late President Mubarak through the sociological analysis of the novel “Butterfly Wings” by the writer Muhammad Salmawy, which is based on scientific constants through intellectual trends. For both Haber Maas (Public Domain) and Alan Touraine (Action and Social Movement) and based on the literary discourse analysis tool, the descriptive method, the historical method and the interview guide with the writer, the study aimed to reveal the relationship between the novel and the social, economic and political conditions associated with political transformations in Egyptian society. Represented in the revolution of January 25

Standing on the public sphere leading to the revolution through the novel “Butterfly Wings” as well as the nature of the protesting actor in the January 25 revolution as reflected in the novel, and the political future after the revolution and its repercussions. Determining its social, economic, and political variables, and this is what was evident in the novel "The Wings of a Butterfly" and, before that, the play "Al-Janzeer" by the writer Muhammad Selmay.

Keywords: Foresight, literature, political transformations, the novel Butterfly Wings, the writer Muhammad Salmawy.

مقدمة

شهد المجتمع المصري خلال الخمسة عشر سنة الماضية جملة من التحولات الاقتصادية والسياسية، حيث شهد ثورتين الأولى في ٢٥ يناير ٢٠١١ والثانية في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ ولم يكن الأدب بعيدا عن ذلك المشهد، فالأدب يعكس العالم الاجتماعي، حيث يدرك الروائي العلاقات بين عناصر هذا العالم، ويجسد علاقات الإنسان وأدواره في مختلف النظم والجماعات (أبو العينين، ١٩٩٥، ١٦٧) ويستوحى الأدب مضمون أعماله من ظروف المجتمع الذي يعيش فيه (راغب، نبيل، ١٣٩)، حيث تعكس الرواية الواقع المجتمعي بشتى جوانبه، وتشكل شكل من أشكال الوعي (Laurensin, Dinna, 27)، وترصد الرواية تجارب الحياة، حيث يعبر عنها الأديب بشكل واقعى مباشر أو مستتر (Forster , Em, 1980, 16) وعلى هذا الأساس فهناك من يعتبر الرواية نوعا من البحث الاجتماعي الكيفي، حيث يستخدم الأديب منهجية الملاحظة بالمشاركة في تحليلاته الأدبية للشرائح الاجتماعية المختلفة (حسن ، عمار، ٢٠٠٧، ٤٥).

وتعد الرواية أكبر الفنون الأدبية عمقا واتساعا، حيث تقوم بتصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان ومصيره واستيعاب التاريخ والتنبؤ باتجاهات المستقبل، ولقد ارتبطت الرواية بالسياسة، ولعبت دورا هاما في التغيير الاجتماعي والسياسي، بنقدها للواقع الاجتماعي والسياسي، وكشفها لبذور التحول السياسي وتقديمها للشخصيات الإيجابية المبشرة بالثورة.

ولا شك أن الأدب والسياسة يتسمان بروابط قوية، فنجد أن هناك أعمالا أدبية رصدت الواقع واحتجت عليه، من هذه الأعمال مسرحية الناس اللي في الثالث لأسامة أنور عكاشة، حيث عالجت مأساة الإنسان المصري الذي سلبت منه حرياته (يس، السيد، ٢٥).

وقد جاء الخطاب الروائي ممهدا لما حدث في ثورة ٢٥ يناير حيث عبر عن تضخم شريحة المهمشين بانضمام شرائح من الطبقة الوسطى لها، بالإضافة إلى إشارته لتآكل الطبقة الوسطى، فنجد العديد من الروائيين عبرت أعمالهم عن الواقع الاجتماعي والسياسي

ورفضهم له، منهم الأديب أحمد خالد توفيق في روايته "يوتوبيا" والأديب "علاء الأسواني" في روايته "عمارة يعقوبيان" (صالح، هويد، ٢٠١١، ٢٤)

ويعتقد يورجين هابرماس أن الأدب المستقل الذي يجمع جوانب الواقعية مع الحداثة لديه القدرة على المساهمة في التنوير النقدي (Boucher, Geoff, 2021, 61).

ويؤكد صبري حافظ أهمية العلاقة بين الأدب والتحولات السياسية متمثلة فى ثورة يناير عندما قال "حينما كتب هذا الجيل عن تجربته جاءت كتابته مغايرة كلية لما كتب قبله، ومؤكدة استحالة استمرار الواقع الذي صدرت عنه، مما جعل فيها كثير من التنبؤات الي يمكن تأويلها على أنها استشراف للثورة" (حافظ، صبري، ٢٠١١، ٦٠).

وقد جاءت رواية أجنحة الفراشة كأحد الروايات التي رصدت الواقع الاجتماعي والسياسي قبيل ثورة ٢٥ يناير والتي تعتبر أحد الحركات الاجتماعية التي هدفت إلى التغير الاجتماعي في كثير من مناحي المجتمع المختلفة، وتسعى الدراسة إلى تحليل وتوصيف دور الأدب وبخاصة الرواية في رصد واستشراف التحولات السياسية في المجتمع المصري في نهاية فترة الرئيس الراحل مبارك من خلال التحليل السوسيولوجي لرواية "أجنحة الفراشة" للأديب محمد سلماوى والقائم على ثوابت علمية من خلال الاتجاهات الفكرية لكل من هابر ماس (المجال العام) والآلان تورين (الفعل والحركة الاجتماعية) وبالاعتماد على أداة تحليل الخطاب الأدبي والأسلوب التاريخي و الأسلوب الوصفي ودليل المقابلة مع الأديب.

إشكالية البحث :

تنتمى هذه الدراسة إلى فرع علم إجتماع الأدب الذي يدرس الرواية بوصفها أحد الأجناس الأدبية المهمة فى العصر الحديث ، وقد إرتبط الأدب بصفة عامة والأدب المصري بصفة خاصة بالتحولات التى يمر بها المجتمع سواء كانت تحولات سياسية أو إجتماعية ، ولا شك أن الرواية لها علاقة وثيقة بالمجتمع بوصفها تمتلك خطاباً إجتماعياً تهدف إلى عرضه على القارئ والتأثير عليه.

ترجع أهمية الثورات الاجتماعية إلى نمطها المميز للتغير الاجتماعى والسياسي، فنجد أن الثورات الاجتماعية تحدث تحولات أساسية سريعة في المجتمع وهياكله الطبقية،

ونجد في الثورات الاجتماعية أن التغيرات الأساسية في البنية الاجتماعية والبنية السياسية تحدث معا بطريقة يعزز بعضها البعض وتحدث هذه التغييرات من خلال الصراعات الاجتماعية والسياسية الشديدة التي تلعب فيها الصراعات الطبقية دورا رئيسيا (sKocpol, theda , 36th printing, 2008 , 4-5) ويعد الأدب (ممارسة سياسية) بمعنى من المعانى حيث يعكس رؤية تقدمية للواقع (وادى ، طه، ١٩٩٨، ٤٠).

حيث تسعى الدراسة إلى رصد واستشراف الأدب لأحد أهم التحولات السياسية وهي ثورة ٢٥ يناير, وتعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ثورة شعبية سليمة انطلقت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير ٢٠١١ ليوافق عيد الشرطة احتجاجاً على الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وقد عجل بالثورة غياب التداول السلمي للسلطة ووجود خلل كبير في النظام الحزبي التعددي، وتزوير انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ لصالح الحزب الحاكم بالإضافة إلى انتقاص الشرطة في تلك الفترة لحريات المواطنين مع طرح ملف التوريث هذا على الجانب السياسي أما على الجانب الاجتماعي فنجد اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وعجز الدولة عن الوفاء بمهامها تجاه المواطنين، كل ذلك أدى إلى حدوث الثورة معتمدة على الشباب في الموجه الأولى لها والتى لاقت تأييد ودعما من مختلف القوى السياسية (هلال، على الدين، ٢٠١٣، ٦٥ – ٦٦)

ويمكن القول أن الثورة تعتبر نموذجا خاصا للحركات الاجتماعية (Regime, Hogopian , 1996 , 262). أى أن الثورة شكلا من أشكال الحركات الاجتماعية بل أبرزها على الإطلاق حيث أنها تسعى إلى إحداث تغييرات في المجتمع لكن الثورة قد تكون أعنف هذه الحركات (شحاتة، السيد، ١٩٩٧، ٧٣).

فلم تكن الثورة المصرية مفاجأة لمن تابع الخطاب الروائي المصري فى العقد الأخير تحديداً وأن الأدب المصري وعلى رأسه الرواية إن لم يتنبأ بالثورة بصورة حرفية مباشرة ولكنه إحتوى كثير من التنبؤات التى يمكن تأويلها على أنها إستشراف للثورة بإعتبارها أهم التحولات السياسية التى تناولتها هذه الروايات.

المتتبع لعلاقة الأدب بالسياسة يكتشف أن الأدب المصري الذي سبق له أن استشرف الهزيمة قبل وقوع نكستها عام ١٩٧٦ قد واصل استبصاراته الكاشفة عن الواقع بالإضافة إلى اتجاهات المستقبل، ففي السنوات الأخيرة من عقد السبعينات كتب عبد

الحكيم قاسم روايته (المهدى)، والتى سجل فيها تنبأه بزحف التأسلم السياسي على المجتمع المصري وآثاره المدمرة, كما كتب جميل عطية إبراهيم في روايته (النزول إلى البحر) عن نمو مشكلة العشوائيات وتنبأ بازدياددها, أما صنع الله إبراهيم فاستشرف تآكل الطبقة الوسطى المصرية في رواية (ذات) (حافظ، صبري، مرجع سابق، ٦٠)

ونجد العديد من الروايات إلى مثلث ثورة يناير بين جيل الشباب فبعضهم قد تنبأ بالثورة وندد بالواقع السابق عليها من أبرز هؤلاء محمود عثمان في روايته (ثورة ٢٠٥٣) وخالد أحمد في روايته السرسرية وريم البسيوني في روايتيها (أشياء رائعة وبائعة الفستق), كماعالجت بعض الروايات قضية التوريث مثل (المسطول) لمحمد طللعت ورواية (قرن الغزال) عادل محمد.

كما ظهرت في العديد من الروايات قضية الاغتراب والهجرة كمقدمات لثورة ٢٥ يناير مثل رواية (سفينة نوح) لخالد الخميسي، (شيكاجو)، لعلاء الأسواني و (العاطل) لناصر عراق.

وبالنسبة لهذه الدراسة فقد تم اختيار رواية أجنحة الفراشة للأديب محمد سلماوي للتعبير عن رصد الرواية للتحولات السياسية في المجتمع المصري وكشف مدى قدرتها على استشراف مستقبل العمل السياسي من خلال رصد أوجه المجال العام داخل الرواية وطبيعة الشخصيات الإحتجاجية ومدى تحقيق الفرصة السياسية من خلال ثوره ٢٥ وتداعياتها.

أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي في الدراسة إلى رصد واستشراف دور الأدب وخاصة الرواية بالنسبة للتحولات السياسية بالمجتمع المصري قبيل ثورة ٢٥ يناير وتداعياتها في اطار العلاقة الجدلية بين السياسة والأدب.

أما عن الأهداف الفرعية فهي

١) الكشف عن العلاقة بين الرواية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بالتحولات السياسية في المجتمع المصري ممثلة في ثورة ٢٥ يناير.

٢) الوقوف على المجال العام الذى أدى إلى التحولات السياسية ممثلة في ثورة يناير بمنظور رواية أجنحة الفراشة ومن خلال نظرية المجال العام لهابرماس.
٣) الوقوف على طبيعة الفاعل الاحتجاجي في ثورة يناير كما عكسته الرواية من خلال الفعل والحركة الاجتماعية لآلان تورين.
٤) معرفة مدى تحقق الفرصة السياسية المتاحة للثورة في مجال الرواية (أجنحة الفراشة).
٥) الكشف عن ملامح المستقبل السياسي كما عكسته الرواية لثورة ٢٥ يناير.
٦) إلى أى مدى استطاعت رواية أجنحة الفراشة استشراف ملامح التحولات السياسية ممثلة فى ثورة ٢٥ يناير وتداعياتها.

تساؤلات الدراسة:

نجد أن التساؤل الرئيسي يدور حول رصد واستشراف الأدب وخاصة الرواية للتحولات السياسية في المجتمع المصري في إطار العلاقة الجدلية بين السياسة والأدب.

أما عن التساؤلات الفرعية فهي

١) ما هي العلاقة بين الرواية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بالتحولات السياسية في المجتمع المصري ممثلة في ثورة ٢٥ يناير؟
٢) ما هي الأوجه والقنوات التي يتم من خلالها تحقيق المجال العام في رواية أجنحة الفراشة؟
٣) ما هي طبيعة الفاعل الإحتجاجى في ثورة يناير كما عكسته الرواية من خلال الفعل والحركة الاجتماعية لآلان تورين؟
٤) ما مدى تحقق الفرصة السياسية المتاحة للثورة في مجال الرواية؟
٥) ما هي ملامح المستقبل السياسي كما عكسته الرواية لثورة ٢٥ يناير؟
٦) هل استطاعت رواية "أجنحة الفراشة" استشراف ملامح التحولات السياسية في المجتمع المصري ممثلة فى ثوررة ٢٥ يناير وتداعياتها.

التوجه النظري والمنهجي للدراسة

يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنطلقات الفكرية لكل من يورجين هابرماس وآلان تورين بالاضافة إلى أداة تحليل الخطاب الأدبي, كما سيتم الاعتماد على الأسلوب التاريخي والأسلوب الوصفي ودليل المقابلة مع الأديب.

أولاً: يورجين هابرماس (المجال العام)

يري هابرماس أن النصوص الأدبية لها دور وظيفي في عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق التواصل الاجتماعي ويؤكد أن المجال العام بدأ بشبكة من المنتديات مثل المقاهي والصالونات الأدبية حيث كانت ساحة لظهور صحافة حرة وأحزاب برلمانية وجمعيات مدنية (Boucher, Goeff, opcit, 85.) ، ونجد أن التعبئة الإجتماعية المكونة للمجال العام الحديث عكست المساواه والتضامن الذى ظهر مع الثورات الديموقراطية.

ويشمل المجال العام كل الأعمال الطوعية، وما ينتج من مبادرات شعبية وتجسده منظمات المجتمع المدني، ويعد فرصة للتعاون والنقاش العام، ومن ثم المشاركة والديمقراطية.(جلبي، على، ٢٠١٣، ٢٩)

ويعتبر كتاب "التحول البنائي للمجال العام" لهابرماس البداية الحقيقية حيث يؤكد أن المجال العام يقع بين المجتمع المدني والدولة وتجرى فيه المناقشات النقدية المتعلقة بالمصالح العامة. (Habermas, Jurgen, MiT Press, 1999, X1)

ويعد المجال العام منطقة وساطة بين الدولة والأفراد ظهر نتيجة تزايد الاستقطاب الاجتماعي والثقافي، وأصبح الفن والأدب محور النقاش العام ثم تحول من الفن والأدب إلى السياسة ولعب النقاش الأدبى دوراً كبيراً فى توليد الموارد الثقافية اللازمة للنقاش السياسي.

ويرى يوهمان أهمية الانترنت كاسلوب محدد للاتصال، وأن الانترنت إذا تحول إلى قضايا التنظيم والمؤسسة بشكل مركزي سوف يتحول إلى مساهمة إيجابية في المجال العام (Gossley Nick, Roberts Micheal,2007, 16). ويري البعض المجال العام باعتباره كقوه سياسية، وسيلة لحشد الرأى ولتعبئة المشاعر المتعلقة بالمجتمع المدنى.

ويؤكد عالم الاتصالات "نيكولاس جارنهام" أن أهم ما يميز المجال العام هو تركيزه على الصلة القوية بين مؤسسات الاتصال الجماهيري، والمؤسسات السياسية الديمقراطية، كما أكد هابرماس على أهمية مؤسسات المجتمع المدني وأهمية وسائل الإعلام في تكوين تفاعلات بين المواطنين أنفسهم (Goode, Luke, 2005, 57, 95)

وتعد وسائل الاتصال الجديدة من صحافة وغيرها من الوسائل الالكترونية وسائل مهمة لتسهيل تبادل المعلومات ولكن بالمعنى الأكبر توفر سياق مؤسسي جديد للعمل السياسي.(Calhoun, Griag, 1999, 302)

ويرى هابرماس أن الحركة الاجتماعية هي العملية التي يتم عبرها انتاج المعايير والقيم والمعاني، ثم يشير إلى أن الأزمة تحدث حينما تقوم السلطة السياسية بفرض هيمنتها وسيطرتها على المجال العام. (ليلة على وبيومي محمد، ٢٠١٣، ١٥٢).

ولا تعتمد الحركات الاجتماعية الجديدة الوسائل السياسية التقليدية الخاصة بالتأثير في الدولة، ولكن تقوم على التعبئة الجماهيرية بقصد تغيير القيم والاتجاهات، وتركز الحركات الاجتماعية الجديدة على قضايا الهوية حيث تمثل مظهراً رئيسياً من مظاهر تشكيل الحركة (فارس، سيد،٢٠١٧، ١٣٥).

إن مفهوم هابرماس للمجال العام يقدم أساس سليم للتحليل النقدي للتطورات الحالية في كل من وسائل الإعلام والعمل السياسي الضرورين لاعادة بناء أنظمة التواصل والديمقراطية الملائمة للعالم المعاصر.(Calhoun, Caig, opcit, 36)

يمكن القول أن المجال العام يلعب دوراً حاسما في الكشف عن العالم إلى جانب دوره في حل المشكلات.(Calhoun craig, opcit, 34-36)

ويستخدم المجال العام في هذه الدراسة باعتبار أن الأدب له دور في تحقيق النقاش النقدي بين أفراد المجتمع في القضايا الأدبية والسياسية من خلال التجمعات والقنوات التي يتم من خلالها التواصل والنقاش للوصول إلى الحرية والديمقراطية كاتحادات الطلاب والتجمعات بالجامعات، ومن خلال الميادين والتجمعات في كل المحافظات ومن أهمها ميدان التحرير فى هذه الرواية كما ذكر الأديب ، وكذلك منظمات المجتمع المدني التي تعمل بحقوق الإنسان والأهم التواصل من خلال العالم الافتراضي من خلال الانترنت والموبايل.

ثانياً: آلالان تورين

يري آلالان تورين أن الحركات الاجتماعية لا تتشكل بالعمل السياسي والصدام ولكن بتأثيرها في الرأى العام (تورين، آلالان، ١٩٩٧، ١٢)

ويري تورين أحد أهم منظري الفعل والحركة الاجتماعية أن الصراع بين الحركات الاجتماعية والذي تنتج من خلاله التحولات الاجتماعية هو بالأساس صراع على التأويل المشترك لدى كل حركة مع الحركة الأخرى، فإذا كان المشاركون في تلك الحركات لا يتشاطرون في ذات القيم التي تحكم رؤيتهم لما حولهم من صراعات أو ما أسماه تورين (بأوتاد الصراع) فإن الصراع عندئذ لا يمكن أن يكون صراعاً اجتماعيا (Nask Kate, 2010, 109)

وتنتج الحركات الاجتماعية من الصراعات الطبقية الموجودة في المجتمع والمعاملات السياسية التي تدفع المحتجين لذلك، ونجد أن الحركات الاجتماعية تميل إلى الانتقال من الحاضر إلى المستقبل باسم التحديث وتعرف بأنها مزيج من مبدأ الهوية ومبدأ المعارضة ومبدأ الكلية وأيضا في سياق أوسع باعتبارها فاعلاً في مجال الفعل التاريخي، ونجد أن الفاعلين الاجتماعين يتم تعريفهم فقط من خلال موقعهم في التنظيم الاجتماعي، وتحديد موقعهم داخل الطبقات الاجتماعية (COITMAN, Derek, 1980, 298 – 312)

ونجد أن الحركات الاجتماعية تقف إلى جانب حقوق الأفراد، ففي أي صراع وأى حركة اجتماعية يمكننا سماع نداء للمساواة والحرية والعدالة واحترام الجميع، وهذه الضرورة موجودة في الحركات الاجتماعية وفي الاضطرابات والاحتجاجات والتمردات (Touraine, Alan, 2007, 120.)

ونجد أن سوسيولوجيا الفعل عند "تورين" بمعنى فاعلين متعارضين عبر علاقات سيطرة وصراعات لديهم نفس التوجهات الثقافية والأنشطة التي تنتجها أي سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، فهو يدعو إلى أن تكون نضاليه بل وثورية لتحرير الفاعل الاجتماعي من تكريس النظام الاجتماعي وقيوده (مجلة آفاق لعلم الاجتماع ، مج١٠، ع٢، ديسمبر ٢٠٢٠).

فالحركة الاجتماعية حسب تورين هي الفعل الجماعي الذي من خلاله يناضل الفاعل الطبقي من أجل التوجيه الثقافي للمجتمع أي من أجل التحكم في التوجهات الكبرى للتغير الاجتماعي.

ولقد أكد آلان تورين على أهمية الفاعلين الاجتماعيين في التأثير على التوجهات العامة للمجتمع، حيث أن ما يقومون به ليس مجرد ردود أفعال تجاه المؤسسات الاجتماعية ولكنهم ينتجونها بناء على توجهاتهم الثقافية، ولذلك لا يمكن الاستمرار في النظام الاجتماعي الذي هو حجر الزواية ولكن في شكل صراع بين الفاعلين الاجتماعيين من أجل اعادة بناء اجتماعي مبني أساسا على التوجهات الجديدة التي تأتي بها الحركات الاجتماعية المؤثرة وما يميز موقف تورين حولها أنها لا تنحصر في شكلها ودورها النقابي كما كان ذلك في المجتمعات الصناعية إذ تتخذ أشكالا جديدة قادرة على التأثير في الرأى العام وفي التوجهات العامة للمجتمع.(مدراس أحمد،٢٠١٣ ، ٢٩٤-٢٩٥)

ويؤكد تورين أن التاريخاينه هي قدرة المجتمع على إعادة انتاج نفسه: أى انتاج توجهاته الاجتماعية والثقافية من خلال ممارساته وأنشطة ، الشيء الذي يجعله كائن موجود وليس ما يفترض أن يكون عليه من قبل القوى غير الاجتماعية، كما أنه يقوم على النموذج الثقافي الذي يعطي للتاريخاينه معنى للمارسات الاجتماعية من خلال توجيه الفعل التاريخي ، فالتاريخاينه أشبه بنظام معقد يقوم على الفعل التاريخي وعلى أنظمة المعرفة وأشكال التراكم وعلى النمط الثقافي حتى يتم تسييرها وتوجيهها من قبل قوى تنافسيه متصارعه داخل المجتمع ويري تورين أن جوهر دينامية المجتمع يكمن أساساً في الحركات الاجتماعية باعتبارها ذوات فاعلية، حيث يعتبر بأن موضوع السوسيولوجيا هو دراسة التصرفات الاجتماعية، وفي الدرجة الأولى دراسة التصرفات التي ترتبط مباشرة بالتاريخاينه، أي بعلاقات وصراعات الطبقات ، تصرفات تدعوها الحركة الاجتماعية وهو الأمر الذي جعله يراهن كثير على سوسيولوجيا الفعل التي تهتم بدراسة الأفعال والعلاقات والصراعات والانساق الاجتماعية ويري تورين أنه إذا أردنا أن نختبر ذواتنا كذزات فاعله فإنه يظهر من خلال التزاماتنا ومسؤوليتنا تجاه حق كل فرد في العيش بكرامة والاعتراف له بهذه الكرامة :أي بما يستحيل ابتداعه من دون أن تفقد الحياة كل معناها. تورين، الآلان (https//www.mominoun.com /articles/6275)

ويعتمد البحث على دراسة الثورة كأحد الحركات الاجتماعية من خلال الفاعليين الاحتجاجيين القائمين بالثورة من خلال العمل الأدبي حيث يتم دراسة هذه النماذج.

أداة تحليل الخطاب الأدبي

استعانت الباحثة في هذه الدراسة بأداة تحليل الخطاب الروائي، يعني الخطاب Discourse رسالة موجهة تهدف إلى التأثير على السامع أو القارئ بحيث تتشكل في منظومة كلية متآلفه.

ويعد تحليل الخطاب أداة تعمل على تحليل النص بدون فصله عن سياقاته التي أنتج فيها، بل يربط تحليل الخطاب بين النص والواقع الاجتماعي في علاقة جدلية، وسوف تقوم الباحثة بتحليل الرواية المختارة والاستشهاد بفقرات أو جمل منها، وذلك لمحاولة تفسير العلاقة بين الأدب الروائي والمجتمع وعرض كيفية استشراف الرواية للتحولات السياسية (ممثلة في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١) في المجتمع المصري كما صورها النص الروائي.

ويشير "جابر عصفور" إلى أنه من الممكن أن تتألف الجمل في خطاب بعينه لتشكل نصاً مفرداً أو تتآلف النصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطابا أوسع على أكثر من نص مفرد (عصفور ، جابر، ١٩٨٥، ٢٩١) ، ترجع أهمية قراءة الخطاب إلى أنه يمكن من خلالها أن نربط بين النص وبين شروط إنتاجه أى بين النص والسياق الإجتماعي الذى نتج عنه.

ونشير هنا إلى معالجتنا لرواية "أجنحة الفراشة" لسلماوي "بوصفها خطاباً سياسياً واجتماعيا سوف تتم في ضوء هذا الارتباط بين (الرواية / الخطاب) ، والسياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي الذي نتجت عن هذه الرواية وأن تبينا لهذا التناول في تحليل الخطاب يساعد في طرح مجموعة من التساؤلات التي تتفق وجوهر دراستنا الراهنة، فهو يتيح لنا التعرف علي بنية النص الدلالية من خلال تحليله الداخلي بشكل جيد وفي اطار مرجعية فهمنا للواقع الاجتماعي الذي نشأ فيه هذا النص، كما أنه يساعدنا في التعرف على التحولات السياسية التي يطرحها النص، ومن اقترابها من أو ابتعادها عن تحولات الواقع،

والكيفية التي عالج بها النص هذه التحولات والمنظور الذي تتبعه في الوصول إلى هذه المعالجة.

وسوف تعتمد الدراسة على طريقة تحليل الخطاب من خلال أسلوب التحليل الفرضي أو الاستشهادي عن طريق اختيار فقرات من النص موضوع الدراسة وهو "أجنحة الفراشة".

وبالإضافة إلى أداة تحليل الخطاب الأدبي سوف تعتمد الدراسة على الأسلوب التاريخي انطلاقاً من مسلمة وحدة ترابط ظاهرات الطبيعة والمجتمع في المنهج العلمي، والتي تفرض على الباحث بضرورة البحث عن علاقة الظاهرة التي يدرسها بغيرها من الظاهرات لا في الحاضر فقط ولكن في الماضي أيضاً ، فأي دراسة مهما كان الأسلوب المتبع فيها، لا غنى له عن الاستعانة بمعطيات المعرفة التاريخية وخاصة إذا كانت هذه المشكلات خاصة بقضايا التحولات السياسية والاجتماعية.

أما عن الأسلوب الوصفي الذي سوف تعتمد عليه الدراسة فهذا أسلوب يمكن الباحث من التوصل إلى معرفة تفصيلية عن الظاهرة موضوع الدراسة حيث يمكن من خلاله رصد قضايا التحولات السياسية التي مر بها المجتمع المصري والتى تناولتها الرواية المختارة ، وتناول هذه القضايا بالفهم والتحليل.

هذا فضلاً على إجراء مقابلة متعمقة مع الروائي محمد سلماوي من خلال دليل المقابلة تم تصميمه للتعرف على عدد من النقاط المهمة فى الوصف التفسيري لعديد من القضايا المرتبطة بإستشراف الأدب للمستقبل والتحولات السياسية للمجتمع المصري .

مفاهيم الدراسة

مفهوم الاستشراف:

الاستشراف من المفيد التفريق بين مصطلحين شديدي التقارب والاختلاط، أما المصطلح الأول فهو مصطلح "استشراف المستقبل" وهو مصطلح ذو دلالة عامة، وهو الذي أقصده في دراستي هنا، وأما المصطلح الآخر فهو يعرف في مجال التخطيط الاستراتيجي والادارة الحديثة بـ "علم استشراف المستقبل"، والذي يحمل دلالة علمية بحتة، ولا علاقة له بموضوع الدراسة.

فأما مصطلح "علم استشراف المستقبل" فهو يعبر عن جهد علمي منظم" يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة، التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات، عبر مدة زمنية معينة، وذلك عن طريق التركيز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات أو التى قد تتغير بفعل أحداث غير مؤكدة (فاروق عبدة، ٢٠٠٣، ١٧.)

ويعد هذا المصطلح مصطلح علمي بحت ولا يدخل الاستشراف بهذا المفهوم تحت نطاق هذه الدراسة وأما مصطلح استشراف المستقبل الذي تعنيه الدراسة ها هنا فهو يعبر عن قدرة – تستند إلى إرهاصات ودلائل على توقع ما سيحدث في المستقبل ويكون هذا التوقع قائما على استقراء جيد للواقع، وقراءة متأنية للتاريخ، والسنن الكونية، وطبائع المجتمعات البشرية، وليس مجرد تخمين، و إن كان في الوقت ذاته لا يحمل دلالة التخطيط والقصد التي يعبر عنها "علم استشراف المستقبل كمصطلح علمي "بحت"، فالروائي الذي يمتلك رؤية عميقة لا يقف عاجزاً داخل اطار رؤيته المحددة للواقع، بل يسعى من خلال استقرائه لذلك الواقع إلى الكشف عن آفاق المستقبل، فالواقع يؤكد ملامح المستقبل باعتبار أن المستقبل مبنى على الماضي ومعطياته المعاصرة (حسين، ٢٠١٠، (manasrah.maktoobblog.com/1615227)

التعريف الاجرائي للاستشراف : هو رؤية علمية تحليلية تستهدف صياغة مجموعة من التوقعات المشروطة التى تساهم فى رسم ملامح المستقبل وتحديد متغيراته.

مفهوم الأدب:

يعرف "كرومبي" الأدب في مؤلفه "قواعد النقد الأدبي" بأنه صياغة فنية لتجربة بشرية، يظهر فيها أسلوب الأديب، ومعالجته لموضوع هو أحد التجارب الفنية، ومن المعروف أن هذه التجارب تستمد أما من تجارب الشخص ذاته أو من التاريخ أو من الأساطير أو الخيال، أو واقع المجتمع، ويتضمن الأدب وفقاً لهذا التعريف أمرين : الأول الصورة الفنية، أو الشكل أو القالب الذي ظهر عليه العمل الأدبي، والثاني، المضمون وهو المادة التي يبرزها هذا العمل وبصفة عامة، ويستهدف الأدب عند الواقعيين هدفاً إجتماعياً ، بحيث يعايش الناس فى حياتهم ، ويضطرب معهم فى مشاكلهم ، ويهتم بالواقع الإجتماعي. (غالب ، محمد، ١٩٨٠، ١٣)

والأدب يعد تجسيد للصراعات الدائرة باستمرار بين ايديولوجيات متشكلة ضمن البنية الثقافية – الاجتماعية وهو في ذلك تجسيد للصراعات على مستويات أخرى ضمن البنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية واللغوية، الأدب يكتسب أهميته لا من كونه بنيته ذهنية أو مكونا في البنية العليا بل من كونه أحد المكونات الرئيسية للبنية الكلية للحياة الاجتماعية يتشابك أو يتفاعل مع المكونات الأخرى لهذه البنية: الأقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية واللغوية (أبو ديب، كمال، ١٩٨٥، ٥٧)

التعريف الاجرائي للأدب

يعرف بأنه جميع الآداب المكتوبة أو المنطوقة المرتبطة بالنواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لمجتمع ما وتمثل الشعر، النثر، القصة، الخطاب ، المسرحية ، المقال، الرواية أي جميع الاجناس الأدبية.

الرواية

يري طه وادي أن الرواية تجربة أدبية تصور حياة مجموعة من الشخصيات، تتفاعل مجتمعه لتؤلف إطار عالم متخيل، يجب أن يكون قريباً مما يحدث في الواقع الذي يعيش فيه (وادي، طه، ١٩٩٨، ١٩)

ويعرفها فتحي أبو العينين بأنها الفن القصصي، الذي يتجه للواقع ويحترم التجربة الذاتية، ويبعد عن الوهم والخيال المشبع بالخرافات (أبو العينين، فتحي، ١٩٧٦، ٣٢٨)

وأما صبري حافظ "فيعتبرها أحد الأنواع التي تعمد النثر لغة لها، وأنها تجربة فنية فريدة، يبدعها كاتب فرد، إلا أنه يتوجه بها من اللحظة الأولى إلى جمهور، وإلى جماعة".(حافظ، صبري، ١٩٨٣، ٧٧)

وتعرف الموسوعة البريطانية الرواية على أنها "نثر قصصي مبتكر في طول كبير وتعقيد مركز، ذلك أنه خيال متوزع في الخبرات الانسانية عادة من خلال حوادث أو أفكار مترابطة تتطلب وجود جماعة من الناس في قصة أو حادثة.. في اطار مجموعة واسعة من النماذج والأنماط" (The New Encyclopedia Britanica, 1985, 810).

وتعرفها الموسوعة الأمريكية علي أنها "الرواية مكتوبة ليست شفهيه – نثر قصصي – تخيلي معقد في طول كبير "والروايات تخبر عن الحوادث في اطار سلسلة من التجارب

المألوفة، وقصصها مبتكرة وليست تقليدية أو أسطورية وتعتمد على شخصيات عديدة مستخدمة اللهجة العامية" (The Encyclopedia Americana, 1987, 505)

ويعرفها (قاموس روبرت بالشكل التالي، جنس سردي نثري فني، حكاية خيالية، تستتمد خيالها من طبيعة تاريخية وتستمد فنيتها من كونها شكلاً، خطابا يقصد منه التأثير على متلقيه ويقدم شخصيات واقعية) (Dictionnaire les Robert, 1990, 1726)

رغم التعاريف المختلفة للرواية إلا أنها اتفقت فيما بينها على أن الرواية هي في الأساس جنس أدبي يتخذ من الحياة اليومية مادة لها، وهي أكثر الاجناس تفاعلا مع الواقع والخيال في سياق من الانفتاح الشامل، واتفقت جميعها على العناصر المكونة للرواية وهي الموضوع والحدث والشخصيات والزمان والمكان واللغة.

أما عن التعريف الأجرائي للرواية

فهي تلك التجربة الأدبية التي صورت تفاعلات الواقع المصري ورصدت التحولات السياسية التي مر بها قبيل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وتداعياتها من خلال أحداث وشخصيات عبرت عن تطورات الواقع المعاش في المجتمع المصري.

مفهوم التحولات السياسية:

تعرف التحولات السياسية أحيانا كسلوك وأحيانا كأسلوب وحين تعرف كسلوك تعنى: الانتقال من موقع اجتماعي أو سياسي أو ايديولوجي إلى آخر، كالانتقال من أقصي اليمين إلى أقصى اليسار، وتغيير الولاء إلى للشخص أو الحزب، وكل ذلك يجري وفق حركية غير مضبوطة مما يفتح المجال لكل الاحتمالات (الجابري، محمد، ٢٠٠٠، ١٩٧).

كما يعني انتقال من وضع غير ديمقراطي إلى وضع ديمقراطي كما ور في تعريفه في معجم العبارات السياسية الحديثة على أنه : رغبة نحو التحول التدريجي إلى الديمقراطية ، وهو حسب صامويل هانتنغن تحول من النظم السياسية غير الديمقراطية إلى نظم أخرى ديمقراطية أما عن التحول السياسي كأسلوب فهو عبارة عن ثورة سياسية بيضاء، وهو مفهوم يطلق لوصف التغيير الجذري في قمة الهرم السياسي والاجتماعي من خلال إحداث تغييرات في مواقع المسئولية بوسائل سلمية (بلخيرة، محمد، ٢٠٠٤، ٣)

وبالرغم من وجود تعريفات متعددة للتحول السياسي يركز البعض منها على السلوك، والبعض الآخر ، يركز على الأسلوب كان سليماً أم عنيفاً، يمكن القول بأن التحول السياسي هو إنتقال نوعي في طبيعة النظام السياسي وآليات عمله، ناجم عن مبادرة تقوم بها جماعات لها مصلحة في التغيير، سواء بلجوئها إلى انقلاب باستعمال القوة "التحول العنيف" أو باستعمال الطرق والوسائل السلمية "التحول السلمي" ويخضع التحول السياسي لتأثيرات تداخل عوامل داخلية وخارجية.

ويعرف التحول السياسي أيضاً بأنه:

ذلك التحول الجوهري في العلاقة بين النخب السياسية والجماهير ، وتعبئتها سياسيا لتحقيق الأهداف التي ترسم لها؛ ليصبح هناك نوع من التحدي قبل الجماهير للنخب السياسية من خلال المطالبة للمزيد من المشاركة السياسية والتدخل في عملية صنع القرار، أي يصبح هناك اتجاه ديموقراطي قوى يحدد علاقة الشعوب بالحكومات ، كما يشير هذا المفهوم أيضاً إلى التحول من نظام إلى آخر، أي تغير النظام القائم وأسلوب صنع السياسية الذي يتبناه النظام. (ناصر، مي، ٢٠١٤، ٧١٨).

<u>المفهوم الاجرائي للتحول السياسي:</u>

هو ذلك التغير الذي يحدث داخل الجهاز السلطوى للدولة، أما بانهيار هذا الجهاز عن طريق ثورة، أو تولى نظام سلطوى آخر عن طريق انتخابات تشريعية ويطلق عليه تحول كلي، أو بتغيير بعض الأنظمة والقوانين أو تعديل في بعض مواد الدستور ويطلق عليه تحول سياسي جزئي، ويحدث هذا التغير نتيجة وجود خلل داخل الأنظمة أو وجود ثغرات في القانون ومواد الدستور يجب تعديلها أو وجود تغيرات في أنظمة الدولة الأخرى.

أي أن التحول السياسي هو انتقال نوعى في طبيعة النظام السياسي وآليات عمله، ناجم عن مبادرة تقوم بها جماعات لها مصلحة في التغيير سواء بلجوئها إلى ثورة (تحول عنيف) أو باستعمال الطرق السلمية (التحول السلمي) ويخضع التحول السياسي لتأثيرات تداخل عوامل داخلية وخارجية.

الدراسات السابقة :

محاور الدراسات

أولاً: دراسات تناولت ثورة يناير اجتماعيا واقتصادياً وسياسياً باعتبارها أهم التحولات السياسية في المجتمع المصري والرواية المدروسة.

ثانياً: دراسات تناولت ثورة يناير في المجال الأدبي سواء علم اجتماع الأدب أو النقد الأدبي

أولاً دراسات تناولت ثورة يناير اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا

١) جلبي، على،٢٠١٣ الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة (مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجا) المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والانسانية ٣٠-٣١ آذار مارس ٢٠١٣.

كشفت الدراسة أنه بلغت المعاناة من الاستبعاد الاجتماعي قبل ثورة ٢٥ يناير ذروتها وإذا انتشرت مظاهر اللامساواة الاجتماعية فيما يخص فرص الحياة أمام الفقراء وتفاوت فرص التعليم والمؤشرات الصحية وبذلك اشتدت أزمة المواطنة مما أدى إلى تناقص مساحة المجال العام في مصر قبل ثورة ٢٥ يناير، أما بعد ثورة يانايرفقد تزايدت الممارسات التى هدفت إلى التخلص من قبضة القوى السياسية والإقتصادية على المجال العام فى مصر مما أدى بعد ذلك إلى تحرر المجال العام عبر الاعلانات الدستورية وظهور النقابات المستقلة وتزايد أعداد تنظيمات المجتمع المدني خاصة التي تدافع عن حقوق الانسان وانفتح الفضاء الافتراضي أمام أجهزة الدولة ومدونات الشباب، وتنامي التواصل مع العالم على مواقع الشبكات الاجتماعية ولم يعد المجال العام الافتراضي مجالاً مغلقاً، وأنما أخذ يتعامل مع نسق عالمي مفتوح لدعم القدرة على المشاركة في المجال السياسي، وذاعت قيم الحوار والتعاون وترتب على تحرير المجال العام ظهور مجال عام يجمع بين المحلي والقومي والكوني ويتميز بتعدد الهوايات وقد اعتمدت الدراسة على المنهج إعادة التحليل وأسلوب البحث التاريخي وطريقة المؤشرات الاجتماعية.

٢) قاسم، هاشم، ٢٠١٤، الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية على المجتمع المصري (دراسة ميدانية على عينة من مجتمع مدينة المنصورة بعد ثورة ٢٥ يناير)،

أكدت الدراسة أن المجتمع المصري والاقتصاد المصري ٢٠١٤ يمر بأزمة اقتصادية خاصة وهذه الأزمة ترجع إلى العديد من العوامل الداخلية والخارجية فهناك العديد من الشركات والمصانع قد أعلنت أفلاسها وزيادة مديونيتها كما زادت معدلات البطالة بسبب عدم استيعاب سوق العمل لأعداد الخريجيين وزيادة معدلات الفقر والجريمة وانخفاض قيمة الجنيه أمام الدولار وارتفاع اسعار السلع والخدمات وتدهور الأجور وهبوط المؤشر العام في البورصات أما ايجابيات هذه الأزمة فهو الدور الوطني لرجال الأعمال المصريين في دعم الاقتصاد وكذلك الشعب بالإضافة إلى الدور الوحدوى للدول العربية واعتمد الباحث على النظرية البنائية الوظيفية وعلى أسلوب دراسة الحالة.

٣) البهنساوي، أحمد، ٢٠١٥، الثورة المصرية وانعكاساتها على قيم العمل لدى عينة من المعلمين بمحافظة أسيوط:

أوضحت الدراسة أنه مع قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وتسارع الأحداث وتعديل الأجور وغياب القانون جعل الكل يطمح في الاستقلالية والعمل بطريقته الخاصة، وأتاح الفرصة لأداء أنماط مختلفة من الوظائف وبخاصة بعد اختفاء الكبت السياسي والمراجعة، مما جعله ينعكس بدوره على ارتفاع قيمة العائد الاقتصادي لدى المعلمين بشكل عام، ولكن بعد ثلاثة أعوام على الثورة وسوء الأوضاع الاقتصادية وعدم تحقيق المأمول لدى المتعلمين وتردى الخدمات وانتشار الفوضى والعنف بشكل عام والعنف السياسي بشكل خاص مما أدى إلى انحدار عديد من أبعاد قيم العمل مقارنة ببعد الثورة مباشرة ومن جانب آخر فإن انتشار الفوضى قللت من هيبة المعلمين وبخاصة مع تلاميذ المرحلة الثانوية والاعدادية نتيجة لما ينتشر من فكر اعلامي غير حضاري اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج المقارن وأداة الاستبيان.

٤) عبد الحميد، حسام الدين، ٢٠١٥ التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري في أعقاب ثورة ٢٥ يناير دراسة ميدانية

هدفت الدراسة إلى معرفة التحولات الإجتماعية والسياسية التى طرأت على الشعب المصري بعد ثورة ٢٥ يناير ، فيما يختص بالتحولات الاجتماعية بعد ثورة ٢٥ يناير اتضح أن الثورة أدت إلى تدهور كبير فى الإقتصاد المصري وترتب علي إرتفاع الأسعار وتدهور مستوى المعيشة زيادة نسبة البطالة والسرقة وعدم الأمان في الشارع وانعدام الجانب الأخلاقي كما زادت الجريمة وأعمال النصب ، وكذلك زيادة زحف المباني على الأراضي الزراعية وكذلك زيادة المسحوبية والوساطة بين المواظفين وهبوط حركة البيع والشراء لارتفاع الأسعار أما بالنسبة للتحولات السياسية بعد الثورة نجد تدني التوعية الفكرية لدى الشباب بأهمية المشاركة السياسية وأن انتماء المبحوثين للأحزاب جاء بنسبة بسيطة وأن هناك عدد من المبحوثين فضلوا الابتعاد عن السياسية وكانت نسبة المشاركة في الاستفتاء عن الدستور بنسبة ٨٠% ، وذلك لأن المشاركة فى الإنتخابات زادت بعد الثورة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن هناك أفكار تغيرت بعد مجيء الثورة من أهمها فساد المؤسسات الحكومية.

وقد استخدمت هذه الدراسة النظرية الماركسية والمنهج التاريخي والمنهج المقارن وأداة الاستبيان وأسلوب تحليل المضمون ، بالإضافة إلى السجلات الإحصائية.

٥) وهبه، فاطمة، ٢٠١٦، الوعى السياسي والثورة، دراسة سوسيولوجية على ثورة ٢٥ يناير

كشفت الدراسة أن الوعى السياسي قبيل الثورة تمثل غالبيته في عودة الحركات السياسية والاجتماعية، وقد أدى الوعى السياسي للأفراد إلى القيام بثورة ٢٥ يناير، وعن زيادة الوعى السياسي بعد الثورة، نتيجة للتغطية الاعلامية الجيدة للأحداث السياسية وتفضيل عينة الدراسة لنظام تعدد الأحزاب وأن لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في قيام الثورة اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وقد استخدمت أداة الاستبيان.

ويمكن أن نرتب مصادر تشغيل الوعى السياسي بالنسبة لأهميتها إلى الاعلام ويليه شبكة الانترنت، ثم تأتي جماعات الأصدقاء، الأسرة، الجامعة، والمؤتمرات السياسية، والمؤسسات الأدبية والأحزاب السياسية وأخيراً
المدرسة وكان الأفراد أكثر إنتماء للأحزاب السياسية الموجودة قبل الثورة عن بعدها.

٦) بديع صبري (٢٠١٧)، ثورة يناير وتداعياتها على الشخصية المصرية

أوضحت الدراسة أن ثمة تحولات طرأت على سمات الشخصية المصرية بالتغيرات التاريخية والبنائية التي تحدث في الجتمع بعد ثورة ٢٥ يناير، ومن ثم فهذه السمات ذات طبيعة متغيرة مثل البنية التي تشكلها، وفي الوقت نفسه تتسم بالاستمرار النسبي، فالجديد من السمات يستدمج في القديم، بحيث أنه لا يمحوه ولا هو يخلو به وإنما يتفاعل معه ويعزز نمطا جديدا من الشخصية، وليس هناك ثبات أبدى في أي سمة من سمات الشخصية المصرية، فالثبات نسبي وليس أبدياً ولكن تظل الملامح الأصيلة للشخصية المصرية، واعتمدت الدراسة للشخصية على اسهامات، هانز جيرث، رايت ميلز حول العلاقة بين بناء الشخصية والبناء الاجتماعي.

٧) فتح الباب، أحمد، ٢٠١٨، ثورات الربيع العربي وتأثيرها على السلوك الاجتماعي للشخصية المصرية

أوضحت الدراسة أن المجتمع المصري شهد العديد من التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعد ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠يونيو كان لها تأثيرها على الشخصية المصرية فقد تراجعت القيم الأخلاقية وزادت اللامبالاة بالنظم والقوانين، وأصبح المجتمع أكثر عنفا وطغت القيم المادية على القيم الروحية وتفككت الروابط الاجتماعية في مقابل سمات جيدة في الشخصية المصرية من وحدة وطنية وترابط وشجاعة للوصول إلى الأهداف المرجوة، واستخدمت الدراسة النظرية الماركسية المحدثة وأداة الاستبيان على عينة عشوائية من طلاب جامعتي المنصورة وحلوان من مختلف الكليات النظرية والعملية واعتمدت على المنهج الوصفى التحليلى وقد أكدت نتائج الدراسة الآثار الناجمة لثورتى ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو على الشخصية المصرية من الآثار الإيجابية إزاحة النظام السابق والمشاركة السياسية والحوار الديموقراطى ومن الآثار السلبية انتشار الفهلوة والبلطجة والأنانية وكسر القوانين واللامبالاة .

٨) نور، منى، ٢٠١٨ الصفوة المثقفة ودورها في عملية التغيير الاجتماعي في مصر قبل وبعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و ٣٠ يناير ٢٠١٣)

اهتمت الدراسة بدور الصفوة المثقفة المصرية في عملية التغيير الاجتماعي في مصر قبيل وبعد ثورة يناير ٢٠١١، و ٣٠ يونيو ٢٠١٣ أي الوظائف والأدوار التي مارسها المثقفون قبيل هذه الثورات ومعوقات القيام بهذه الأدوار ، وقد تم هذا التقييم بعد سبع سنوات من قيام ثورتي ٢٥ يناير و ٣٠ يونيو وقد أوضحت الدراسة إلى اختلاف الأدوار التي مارسها المثقف قبيل الثورة حسب اقتراب هذا المثقف من النظام الحاكم أو ابتعاده بإضافة إلى الطبيعة المهنية للمثقف ، وأن المثقف لعب دوراً هاماً في بناء مصر الحديثة ، وقد لوحظ أن هناك اقصاء لدور المثقف في قيادة الرأى العام، أما عن المعوقات التى واجهت النخبة المثقفة فى آداء دورها فكان أولها قلة التعليم والوعي لدى المتلقي فهو معوق ذاتي كطموح المثقف، بالإضافة إلى معوق مجتمعي يتمثل في كبح الحريات الفكرية بمطاردة الأشخاص الذين لديهم آراء مخالفة ومعارضة ، كما إتضح من نتائج الدراسة تعدد رؤى النخبة المثقفة لمفهوم المثقف وذلك يرجع لتعدد الوظائف التى يختص بها المثقف بالإضافة إلى تعدد رؤيتهم لمفهوم التغير الإجتماعى ما بين تحقيق العدالة الإجتماعية والتحول الإجتماعي أما عن طبيعة الأدوار التى مارسها المثقف قبل الثورة فنجد أن المثقفين تعاملوا مع الثورة أما بالتأييد أو الحياد وأحياناً الانتهازية استخدمت الدراسة نظرية المجال العام لهابرماس وأسلوب دراسة الحالة.

٩) (زاهر ، إبراهيم ، ٢٠١٩) أنماط العنف الاجتماعي وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية والسياسية بعد ثورة ٢٥ يناير.

اهتمت الدراسة بكافة أنماط العنف فى المجتمع المصرى بعد ثورة يناير كما لم تغفل العنف السياسى ، ويرجع ذلك أن كليهما نتاج لتحولات اجتماعية وسياسية وكشفت الدراسة أن أنماط جرائم العنف زادت مدتها بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ منها جرائم القتل خاصة بين الأسرة الواحدة وجرائم السرقة وجرائم الإرهاب ممثلة فى الإرهاب ضد الأفراد أو تدمير الممتلكات العامة للمجتمع ، وأنه بعد خمس سنوات من ثورة ٢٥ يناير وثلاث سنوات من ثورة ٣٠ يونيو نجد أن العنف الذي شهدته الساحة المصرية بدأ يتقلص نتيجة للاستقرار الأمنى والاستقرار السياسى كما استمر الإرهاب بشكل صريح وقوى بعد أحداث ثورة ٣٠

يونيو ٢٠١٣ واستخدام البحث والمنهج التاريخي والاسلوب المقارن والأسلوب الوصفي التحليلي وأسلوب تحليل المحتوى وقد اعتمدت الدراسة على الاتجاه الميكروسوسيولوجى لعالم الاجتماع رايت ميلز حيث تركز على ثلاثة محاور هى الإنسان والمجتمع والتاريخ .

وكانت أداة جمع البيانات هي أداة تحليل المحتوى الكمي لجرائم العنف بالظاهرة موضوع الدراسة وكانت عينة الدراسة ٣٦٥ عدداً من صحيفة الأهرام وذلك بعد خمس سنوات من ثورة يناير وثلاث سنوات من ثورة يونيو.

١٠) (حجازي، هاني، ٢٠١٨، المحددات الحاكمة للثورة المصرية) : مقاربة نظرية وتحليل سوسيو تنموى لثورة ٢٥ يناير.

اهتمت الدراسة بتحليل الثورة كمتغير سوسيولوجي من خلال الأدبيات الأكاديمية في مجال علم الاجتماع ، وتنطلق الدراسة من رؤية أساسية وهي أن ثمة علاقة وطيدة بين إمكان قيام الثورة في مجتمع ما وطبيعة التكوين الاجتماعي لذلك المجتمع، فمن الثابت أن عملية التحول الاجتماعي متعددة الأبعاد، ولها مكونات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية مرتبطة عضويا ببعضها البعض ، وتحاول الدراسة البحث فى تجليات الثورة المصرية عبر سياقات سوسيولوجيا الثورة والتنمية وتعتمد هذه الدراسة على نظرية الحرمان النسبى واتضح من الدراسة أن الثورة لم تسهم فى بلورة مشروع مجتمعى قادر على أن يشكل مرجعية فكرية واجتماعية وعدم ملاءمة نماذج التنمية التى سادت لعقود طويلة .

واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي مستخدمة التحليل الكيفي لعينة عشوائية من الدراسات حول الثورة المصرية والثورات العربية للتعرف على المضامين والمسلمات التي انطلقت منها.

١١)(هيكل ، أحمد، ٢٠٢٠ التحديات السياسية والاقتصادية بعد ثورة ٢٥ يناير وتأثيرها على تنمية المجتمع المصري)

قامت هذه الدراسة بتناول التحديات السياسية والاقتصادية التي آثرت على تنمية المجتمع المصري بعد ثورة يناير ومن أبرز التحديات التي شهدها الوضع السياسي بعد ثورة ٢٥ يناير تمثل في فجوة قيميه بين قيم التغير والمشاركة التي ينادي بها الشباب، بالإضافة إلى انتشار العنف وجرائم الأرهاب، ومن أبرز التحديات الاقتصاددية بعد ثورة يناير عجز الموازنة العامة للدولة بنسبة كبيرة وتدني الخدمات الاجتماعية، وقد اعتمد

الدراسة على نظرية الصراع الاجتماعي وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح الاجتماعي وأداة الاستبيان.

المحور الثاني دراسات تناولت ثورة يناير في المجال الأدبي سواء علم اجتماع الأدب أو النقد الأدبي:

١) (العشماوي، رضا ٢٠١٤)، ارهاصات ثورة يناير في ٢٠١١في الرواية المصرية من بداية القرن الواحد والعشرين وحتى قيام الثورة (٢٠٠١ – ٢٠١١).

سعت هذه الدراسة إلى رصد علاقة التأثير والتأثر التي يمكن أن تقوم بين الرواية والواقع، عبر الوقوف على دور الرواية في الارهاص بثورة ٢٥ يناير وقد توصلت الدراسة أن كثير من الروايات قد تنبأ بقيام الثورة وزوال نظام الرئيس مبارك بصور متعدد بعضها قائم على العنف وبعضها سلمي كما اتضح من الدراسة أن جيل الشباب من الروائيين كان أكثر اقتراباً من الواقع، والأكثر صدقاً في التعبير عنه في انتاجه الروائي كما كان هذا الجيل أكثر إيمانا بالثورة وأشد وضوحا فى التنبؤ بها ووجدنا عدد غير قليل من الأعمال التي تمثل التجربة الأولى لمؤلفها ومن أبرز الروائيين الشبان فى التنبؤ بالثورة محمود عثمان في روايته ثورة (٢٠٥٣) وخالد أحمد "السرسرية وأحمد مراد (تراب الماس) ولوحظ ضعف واضح في المشاركة النسائية فى روايات التنبؤ بالثورة وذلك لتفضيلهم الكتابة الرومانسية إلا مشاركة ريم بسيوني في روايتها (أشياء رائعة) و(بائعة الفستق) كما كان هناك اجماع واضح في روايات الدراسة على أقسام النظام السياسي الذي قامت ضده الثورة بـ "الاستبداد" وعلى شكلانية الديمقراطية وأنها لم تتعد نطاق الشعارات ، كما لوحظ اهتمام بالغ بقضية التوريث في قطاع كبير من روايات الدراسة مثل روايتي قرن الغزال لـ (عادل محمد) وعرفه ينهض من قبره (لـ حسن توفيق).

وقد نالت قضية الاغتراب والهجرة اهتماماً كبيرا في روايات الدراسة التي اتخذتها محور لها مثل رواية سفينة نوح لخالد الخميسي كما عالجتها بعض الروايات بصورة مكثفة مثل شيكاجو والعاطل لناصر عراق.

وقد ظهر في معظم الروايات ربط وثيق بين القهر على المستوى الأسرى والمجتمعي والقهر على المستوى الأمني والسياسي وقد اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون وعينه من الروايات التي مهدت وارهصت بثورة ٢٥ يناير.

٢) **(عزب ، ألحاظ، ٢٠١٧)، دور الأفلام الروائية المصرية في التمهيد لثورة ٢٥ يناير "دراسة تطبيقية دور الأفلام الروائية المصرية في التمهيد لثورة ٢٥ يناير دراسة تطبيقية.**

كشفت هذه الدراسة أن الأفلام تعد من أدوات الاتصال والمعرفة ووسيلة من الوسائل التثقيفية والتعليمية والتربوية الفعالة التي تهدف إلى الارتقاء بالمجتمع وذلك لقدرتها في تشكيل الرأى العام، وأن السينما استطاعت أن تقوم بشحن وتحريض الجمهور بشكل تراكمي بضرورة التغيير والثورة على الظلم والفساد في المجتمع، وقد جاء رصد تردى الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأمنية في المجتمع في مقدمة الدور الذي قامت به الأفلان الروائية المصرية في التمهيد لقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ثم جاء رصد انتهاكات النظام السياسي في المرتبة الثانية وهذا يدل على وعي صناع السينما المصرية في فترة ما قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بالقدرة على استقراء الواقع ، رصد الأوضاع المتردية التى يعانى منها المجتمع المصرى .

استخدمت الدراسة منهج المسح لحصر جميع الأفلام الروائية المصرية في الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٠ انتاجياً ذلك لاختيار عينة من الأفلام مهدت لقيام ثورة ٢٥ يناير وكذلك تم مسح عينة من الأكاديمين والخبراء في مجال السينما لمعرفة آرائهم في طبيعة الدور الذي قامت به هذه الأفلام في التمهيد لقيام ثورة ٢٥ يناير استخدمت الدراسة أداة "تحليل المضمون لتحليل مضامين الأفلام السينمائية المصرية التي سبقت ثورة ٢٥ يناير.

٣) **(شحات ، اسراء، ٢٠١٩، انعكاس التحولات الاجتماعية في الأدبب الروائي المصري)**

أوضحت الدراسة مدى تأثر الفئة التي تكتب الأدب بالسياق الاجتماعي المحيط بها وذلك بوصفهم فئة مثقفة فاعلة فى المجتمع وأن كل الروايات (عينة الدراسة) قدمت للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع المصري قبيل ثورة يناير، والتي اتسمت بحالة من الانحطاط والتدهور الشديد، عبرت الروايات عن الرسائل التي استخدمها الشباب للهروب من الأوضاع المتدهورة أما من خلال الهجرة غير الشرعية أو الانضمام إلى الجماعات الاسلامية كما صورت الروايات كل صور القمع والغنف ضد المتظاهرين في ثورة يناير في روايتي الخمر ماعدت تسكر أحد وكل هذا الهراء كما قدمت معظم

الروايات عينة الدراسة لأهم أسباب ثورة يناير فصورت دور وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك من خلال روايتى (كل هذ الهراء) و(الخمر ماعادت تسكر أحدا) .

استخدمت الدراسة الأسلوب الوصفي والأسلوب التاريخي واستعانت بأداة تحليل الخطاب الروائي .

أما عن نقاط الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الراهنة :

اتفقت الدراسة مع دراسات علم الإجتماع التي تناولت ثورة يناير اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً في تناول الظروف والأحوال التي سبقت إلى الثورة وتطورها بالاعتماد على المنهج التاريخى وكذلك إستخدام الأسلوب الوصفي ، خاصة دراسة فتح الباب وعبد الحميد، هيكل وبديع ، واختلفت في أسلوب ومنهج التناول من منظور علم الاجتماع الأدبي ، كذلك إتفقت الدراسة مع العديد من الدراسات على أهمية المجال العام فى حدوث الثورة وخاصة مواقع التواصل الإجتماعي والتجمعات المختلفة كما إتفقت العديد من الدراسات على دور الفاعل الإحتجاجى فى الثورة خاصة الطبقة الوسطي ، أما عن الدراسات التي تناولت الثورة في مجال علم اجتماع الأدب والنقد الأدبي ، فقد اتفقت مع دراسة العشماوي في دور الرواية في استشراف المستقبل الاجتماعي والسياسي ، واختلفت في الاطار المنهجي لتناول الدراسة واتفقت مع دراسة شحات في استخدام الأسلوب التاريخي وأداة الخطاب في تحليل الروايات بالإضافة إلى نظرية المجال العام لهابرماس، واختلفت مع هذه الدراسات في الاكتفاء بتحليل رواية واحدة ، وهي أجنحة الفراشة ، فقد اعتمدت هذه الدراسات على عدة روايات لكل منها.

التحليل الوصفي للرواية

يتم التحليل الوصفي للرواية تبعا للأهداف الموضوعة للدراسة على التوالي تدور رواية "أجنحة الفراشة" حول العديد من الشخصيات التي تبحث عن ذاتها وعن الحقيقة يوازي ذلك البحث عن المجتمع والوطن وتحقيق وجوده من خلال شخصية "ضحى" و شخصيه "الدكتور أشرف" وشخصيه "أيمن".

تبدأ الرواية بشخصية "ضحى" بطلة الرواية وهي في ميدان التحرير تعوقها المظاهرات عن الوصول إلى المطار لتسافر إلى ايطاليا، لكي تعرض أزيائها التي صممتها كما

تقول "بلا هوية مصرية"، وفي أثناء الرحلة تلتقي بالناشط السياسي الدكتور "أشرف الزيني" الذي يغير من أفكارها، ويساعدها في رحلة البحث عن ذاتها موازية لرحلة البحث عن تحقيق وجود الوطن (الأم)، ونجد أن ضحى من خلال الرحلة تتغير حياتها، فتشارك عند العودة في المظاهرات السياسية التي أدت لتحقيق الثورة، وتبحث عن هوية مصرية صحيحة لأزيائها ممثلة في الفراشات المصرية، بل وتسعى للانفصال عن زوجها نائب فى الحرب الحاكم في الرواية، والذى لم تجد معه أي أمان أو سعادة وعلى التوازي نجد شخصيته (أيمن الحمزاوي) الذي خرج للبحث عن أمه، كما خرج الثوار عن وطنهم (الأم) ونجد ذلك في الفقرة الآتية

"فكما أن الوطن هو الأم، فإن الأم أيضا هي الوطن، والانسان الذي (لا يعرف) أما لا يعرف له وطنا، هو إنسان بلا أصل "بلا جذور بلا هوية، (سلماوي، ٢٠١٢، ١٦)

محاور تحليل الرواية تبعاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها

أولاً الكشف عن العلاقة بين الرواية والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المرتبطة بالتحولات السياسية فى المجتمع المصرى ممثلة فى ثورة ٢٥ يناير .

نجح النظام السياسي قبل الثورة في تفريع العملية الديمقراطية من محتواها الحقيقي بالاضافة إلى غياب التداول السلمي للحكم، وجمود النخبة الحاكمة، ووجود خلل في النظام الحزبي التعددي، بالاضافة إلى تزوير نتائج انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٠ لصالح الحزب الحاكم، كما تعددت الاتهامات الموجهة لجهاز الشرطة من انتقاص لحقوق المواطنين هذا من الناحية السياسية، أما من الناحية الاجتماعية فنجد اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء وضعف الدولة عن الوفاء بمهامها تجاه المواطنين بالاضافة إلى ظهور طبقة شبابية جديدة تتمتع بتعليم متميز ودراية بفنون التواصل الالكتروني، والانتماء إلى الشريحة العليا والوسطى من الطبقة الوسطى، ومنفتحة على قيم الخارج من ديمقراطية وحرية وهي الطبقة التي قامت على اكتافها موجه الغضب الأولى في الخامس والعشرين من يناير ولاقت تأييدا من مختلف القوى السياسية (هلال ، على الدين، ٢٠١٣، ٦٥ – ٦٦).

ويؤكد ذلك في الرواية هذه الفقرة "تحدث الدكتور أشرف الزيني في مكبر الصوت الذي يحمله في يده... العالم كله يتابع خروجكم اليوم في هذه المظاهرة التي تتمنى ألا تغيب دلالتها عن الحزب الديكتاتوري، الذي يسيطر على أمور البلاد... شعب مصر العريق يستحق حياة أفضل بكثير من تلك الحياة الصعبة التي فرضها عليه ذلك الحزب الفاسد.. حزب المصالح الشخصية... الحزب الذي يحتمى بدستور وضعه "ترزية القوانين" حتى يحكموا قبضتهم إلى الأبد على مقدرات هذا الوطن" "غير غير الدستور.. قبل مانكشف المستور" انطلقت الهتافات (لسلماوي ، أجنحة الفراشة، ١٣٤).

ونجد أن المتأمل لمجمل التحولات السياسية يجد أنه بالرغم من وجود الأحزاب والانتخابات والدستور، إلا أن الممارسات السياسية الفعلية التي تقوم بها النخبة الحاكمة تعكس ثقافة قديمة موروثة من نظام الحزب الحاكم وتتجه إلى التوريث، الذي ينسف مبادئ الجمهورية ويقوضها، إن قيم الديمقراطية والمشاركة وإقرار مبادئ المواطنة وقيمها، هي ثقافة حداثيه لا يدعمها إلا ديمقراطيون حقيقيون (بديع ، ٢٠١٧، ٦)

فقد اعتمد النظام السياسي على أساليب الحزب الوطني الديمقراطي لتزييف الانتخابات، من خلال العمل على تقليص إشراف القضاء على الانتخابات، ورفض الاشراف الدولى عليها (ليلة، على، ٢٠١٣، ٧٩)

وتؤكد الرواية ذلك في الفقرة التالية:

"اتضح أمام العالم كله موقف القوى الشعبية من الحزب الحاكم، وتأكد زيف الانتخابات التي كانت تعطى للحزب في كل انتخابات ما لا يقل عن ٩٠% من الأصوات، وبدأت وكالات الأنباء الأجنبية تكتب عما اسمته أول استفتاء غير مزور تشهده مصر حول شعبية، الحزب الحاكم وحجم القوى الشعبية المعارضة (سلماوي ، أجنحة الفراشة، ٢٧).

وكذلك في حوار ضحى مع دكتور أشرف الزيني في الرواية في الفقرة التالية "أنا أتطلع فقط إلى إرساء بعض المبادئ التي بدونها لا تكون هناك ديمقراطية ولا حكم للشعب قاطعته: مثل ماذا؟ أكمل حديثه "مثل إرساء مبدأ تداول السلطة، مثل حظر تزوير إرادة الناخبين وهي كلها مبادئ أولية في أي نظام سياسي محترم، ....، أنهم يتحدثون ليل نهار عن الاصلاح الاقتصادي ولو أنهم بذلوا بعض الجهد في الاصلاح السياسي لكان حالنا

غير الحال، قولي بربك: هل يعقل أن يظل حزب واحد يحكم البلاد طول العمر" (سلماوي، أجنحة الفراشة، ٢٩)

كما تعتبر سياسة الأجور والأسعار من أهم العوامل المرتبطة بثورة يناير ، فقد كانت المحرك الرئيسي للاحتجاجات، فجاءت إضرابات المعلمين في أكثر من مدينة وأحزاب الأطباء والصيادلة تعبيراً عن الحاجة لوجود علاقات عمل رسمية وثابتة، بالاضافة إلى تآكل الطبقة الوسطى ،... وتهميش الطبقة الوسطى المتعلمة واتجاه المعينين بالشأن العام، خاصة من أبناء الطبقة الوسطى المتعلمة إلى الحركات الاجتماعية التي طالبت بالتغيير الشامل"، وعدم ملائمة المناهج التعليمية لاحتياجات سوق العمل مع ارتفاع نسبة الشباب إلى مجموع السكان مما أدى إلى ارتفاع البطالة بين الشباب (عبد المنعم تغريد ، ٢٠١٦ ، ٢٤٧ – ٢٤٨) ويؤكد ذلك الفقرة التالية في الرواية "قال حسن: أقصد الغلاء والفساد وإهمال الحكومة للناس ومشاكلهم" (سلماوي ، ٩٠)

ونجد الدليل على ذلك في رواية "أجنحة الفراشة من خلال ، شخصية الشاب "عبد الصمد" ممثلا لمشكلة البطالة استشهادا بالفقرة الآتية "أخذ عبد الصمد يروي له أنه يبحث منذ فترة عن السفر إلى الخارج وأنه تعرف عن طريق الانترنت على سيدة كبيرة في الكويت ستساعده في ذلك، فقد توطت العلاقة بينهما عن طريق الانترنت ووفرت عقد عمل صوريا وسيدفع له خمسة آلاف جنيه" (سلماوي، ٦٨).

بالإضافة إلى تفكك منظومات القيم التي تشكل أخلاقيات المجتمع كما تشكل أساسي الاتفاق الاجتماعي الذي يحفظ على المجتمع وحدته وتماسكه ، مما عرض بناء المجتمع لحالة من التفكيك والتآكل مما دفع المحتجين إلى الثورة (ليله، على، مرجع سابق، ٦٥).

بالاضافة إلى أن الاختراق الثقافي والاجتماعي للأسرة المصرية قد جعلها عاجزة عن التنشئة وفق منظومات، قيم الثقافة المتعارف عليها بالمجتمع مما سبب التفكك الأسري (ليلة، على، المرجع نفسه، ٦٦).

ونجد في الرواية انهيار القيم متمثلاً في شخصية عبد الصمد حيث عمل بكافتيريا ليلي ليجمع المال اللازم لسفره للخارج، رغم عمله بأن هذا العمل يتعارض مع كل المبادئ الأخلاقية السليمة كما نجد عدم ارتباط أسرة عبد الصمد وأيمن مع باقي الأفراد من الأسرة

حتى الأخوين الشقيقين أيمن وعبد الصمد قد اتجه كل منهما اتجاه معاكسا "أيمن" يبحث عن أمه التي لم يراها ويوازي ذلك اشتراكه في المظاهرات بحثا عن وجود الوطن (الأم) أما عبد الصمد فيبحث عن تحقيق مصالحه الشخصية.

ثانيا الوقوف على المجال العام الذي أدى إلى التحولات السياسية ممثلة فى ثورة يناير في العمل الأدبي من منظور الرواية:

قام هابرماس بتحديد المجال العام في بعدين هما البعد الأمبيريقي Emprical Dimension من خلال زعمه أن المجال العام بمنزلة نسق مؤسس مميز عن التفاعل الشفهي والكتابي، أما البعد المعياري Normative Dimension فيشير إلى المجال العام بصفته منتهى Asaforum يجتمع الأفراد من دون وجود قوة رسمية ويجهزون أنفسهم للتوافق مع السلطة العامة لتقرير شرعيتها قبل الرأى العام. (Habermas, Jurgen, 1988, p359) ، أي أن المجال العام يستخدم – بشكل عام للإشارة إلى إتاحة الحوار العلني والنقاش الحر من دون قيود تفرض على أفراد المجتمع، وهو مجال يمكن الأفراد من مناقشة القضايا والمشكلات ذات الاهتمام المشترك فيما بينهم، ويتسع هذا المجال للفرد فرصة التعبير الحر عن آرائه من دون أو إجبار من جانب المجتمع، ويتم فيه مناقشة قضايا المجتمع المختلفة من أجل الوصول إلى مجتمع أكثر حرية وعقلانية. (Ibid, 361)

كما يشير مفهوم المجال العام إلى أنه ميدان عام يلتقي فيه الأفراد الذين لديهم اهتمامات مناقشة القضايا المشتركة بغرض تبادل الآراء المختلفة للوصول إلى موقف مشترك، وغالبا ما يستلزم الأمر توليد ضغط لتحقيق تعيير سياسي أو قانوني، وبهذا يكون المجال العام وسيطاً بين المجال الخاص بالفرد والمجال الخاص بالدولة، ولكن لابد من أن نشير هنا إلى أن المجال العام لا يعد جزءاً من الدولة أو امتداداً لها، وهكذا يمكن القول إن المجال العام ينبع من المبادرات الطوعية للمواطنين، ولذلك تكون المبادرات مستقلة عن الدولة.(Crossley, Nike, 2005, 227 , 228)

ويتمثل المجال العام في الرواية في الأماكن والتجمعات التي كانت تحدث بها المناقشات وتبادل الآراء والاحتجاجات بالاضافة إلى الفضاء الافتراضي من خلال الانترنت والرسائل والتليفون ويتمثل ذلك في الرواية من خلال الفقرات الآتية:

"توقف المرور تماماً في ميدان التحرير، فأصيب قلب المدينة بالشلل الكامل، كل المخارج من الميدان إلى بقية أحياء القاهرة وسدت كل المداخل إلى الميدان اكتظت فيه السيارات العامة والخاصة، ... كانت قوات الأمن المركزي تقف كالحائط المنيع... كسور برلين القديم... سمعت من بعيد أصوات هتافات المتظاهرين تعلو وتهبط "غير غير الدستور... قبل مانكشف المستور" ، "التصويت باطل باطل... والشباب عاطل عاطل"

كما نجد المجال في الرواية مرة أخرى (سلماوي، ٧-٨) بين طلاب الجامعة والأستاذة في التفاعل والنقاش بينهم في المدرجات وساحات الجامعة ، ونجد أن من أهم الأسباب الاجتماعية، لبروز هذه الحركات الاحتجاجية خاصة في فئة الشباب هي سطوة أجهزة الأمن على الحياة الجامعية، وتقنين الأنشطة العلمية والبحثية والفكرية للأساتذة والطلاب، وهذا ما دفع إلى أنشطة احتجاجية من أجل المطالبة باستقلال الجامعة، وإطلاق الحرية للأنشطة العلمية والفكرية بالنسبة للأساتذة وحرية النشاط الطلابي سواء الاجتماعي والثقافي والسياسي داخل الجامعة وأن يقوم على أمن الجامعة وحرسها وحدات خاصة خاضعة لرئيس الجامعة. (حسب الله، تغريد، ٢٠١٦، ٢٥٢)

فنجد هذه الفقرة في الرواية تدل على اعتصام الطلاب بالجامعة نتيجة قيام الأمن بحل اتحاد الطلبة في الفقرة الآتية:

"إن زملاءنا في كلية الهندسة يواجهون موقفاً صعباً، فقد قام الأمن بحل اتحاد الطلبة الذي انتخبوه وهم ينظمون اليوم اعتصاما بالكلية، فلماذا لا تأت معنا لتناصرهم..... وصلا إلى كلية الهندسة فقابلا على بابها زملاءهم من المعهد كانت هالة عبد الشهيد صديقة حسن هناك هي الأخرى قالت لهم إن الاعتصام ألغى ولم يسمح للطلبة بدخول المدرج الكبير بالكلية، كان مدخل الكلية يموج بالطلبة الذي كانوا يهتفون ضد حرس الكلية الذي قام باخلاء المدرج ويطالبون بعدم تدخل الأمن في شئون الطلبة" (سلماوي ، أجنحة الفراشة، ٩٠، ٩١)

ويمثل مفهوم المجتمع المدني "مجموعة من التنظيمات التطوعية المستقلة نسبيا، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها، أو تحقيق منفعة جماعية للمجتمع ككل، وهي في ذلك ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والإدارة السليمة للتنوع والاختلاف، وقد لعبت هذه المنظمات دوراً مهما في تدفق المعلومات حول

قضايا حقوق الإنسان، وفي توعية الرأى العام بها، وفي الرقابة على أداء الحكومة بشأنها وقد ازداد دور هذه الجمعيات مع قيامها بالاشراف على الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في عام ٢٠٠٥ وانتخابات المجالس الشعبية المحلية عام ٢٠٠٨ (حسب الله ، تغريد ، ٢٥٢) ، ونستشهد على دور منظمات المجتمع المدني التي تعد متسعا للمجال العام كما ورد في هذه الفقرة بالرواية "دخل دكتور أيمن الزيني كلية الهندسة، وكان زعيما للطلبة فاعتقلته قوات الأمن بالجامعة في عهد السادات، لكنه اجتهد في ددراسته وتخرج بامتياز ، مما فتح له طريق التعيين بهيئة التدريس، فظل قريبا من الطلبة في السن التي يتمردون فيها على الواقع ويتطلعون إلى غد أفضل فكان يعمل دائما على ترشيد حركتهم وتوجيهها إلى العمل البناء من خلال الانضمام إلى التنظيمات الشعبية المطالبة بالتغيير بدلاً من تبديد طاقاتهم في الأحزاب عن الدراسة أو الاكتفاء بالخروج في المظاهرات، وهكذا تحول إلى زعيم للطلبة، ثم أحد زعماء المجتمع المدنى حين أسس حركة "الأفق الجديد" التي ضمت أعداد كبيرة من المطالبين باصلاح أوضاع البلاد، فكتبت عنها الصحف المحلية والدولية، وسرعان ما نال مكانة مرموقة بين منظمات المجتمع المدني الدولية. (سلماوي ، أجنحة الفراشة، ٣٤، ٣٥)

ونجد في الفقرة التالية في الرواية أهمية منظمات المجتمع المدني كأحد ميادين المجال العام الهامة:

"تحدث عن احتكار الأحزاب الحاكمة في دول العالم الثالث للحياة السياسية، و كيفية أن المجتمع المدني في مصر يبذل الجهود من أجل التغيير والمطالبة باصلاح الحياة السياسية عن طريق وضع مبدأ تداول السلطة الذي تعتمد عليه الممارسة الديمقراطية، وعن طريق تعديل الدستور الذي وضعه الحزب الحاكم لضمان سيطرته دون غيره على الحياة السياسية في البلاد (سلماوي ، أجنحة الفراشة، ١١٣)

وقد بدأت الثورة المصرية حينما تنادي الشعب عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت كـ (الفيس بوك، تويتر ويوتيوب) إلى اعلان يوم (٢٥ يناير) يوم غضب للشعب المصري، فخرج آلاف المصريين من مختلف أرجاء مصر في مظاهرات أكدوا على أنها مظاهرات سلمية، ورغم ذلك لم تسلم تلك المظاهرات من اعتراض، رجال الأمن، كما تم قطع كافة الخدمات التليفون المحمول والإنترنت، رغم أن مواقع التواصل

الاجتماعي لم تكن السبب الرئيسي لاندلاع الثورة، بقدر ما كانت حلقة وصل ومحركا هاماً للأحداث. (حجازي، هاني، ٢٠١٨، ٣٣٩) ، وتدلل الفقرة التالية على أن المجال العام الذي يتحقق من خلال مواقع التواصل الاجتماعى لتحقيق التحولات السياسية هو الانترنت والتليفون المحمول كان له دور فعال قبيل وأثناء ثورة ٢٥ يناير .

"كانت وسيلة الاتصال بين مختلف التجمعات الشعبية التي لبت نداء الدكتور الزيني للعصيان المدني هي الانترنت والتليفون المحمول حيث عجزت الصحف والقنوات الفضائية عن متابعة التطورات التي بدأت تتلاحق ببشكل غير مسبوق، وهكذا بدأ بث الرسائل على التليفونات المحمولة وعبر العناوين الالكترونية والتي كانت تدعو كل من يرفض حزب القهر والاستبداد وحكومته الفاسدة أن يبقي في بيته ولا يذهب إلى عمله حتى تتم الاستجابة للمطالب الشعبية التي طرحتها قوى المعارضة (سلماوي ، ١٧٤).

وقد أصبحت شبكة الانترنت مجال عام بديل(Aternative public sphere) يستطيع من خلاله الأفرد – وبالأخص فئة الشباب باعتبارهم أكثر الفئات استخداماً للانترنت – ابداء الرأى والحوار والمناقشة وتبادل المعلومات حول قضايا المجتمع، وكذلك تنظيم أنفسهم في مجموعات أو حركات اجتماعية من خلال الاستعانة بالآليات التي توفرها شبكة الانترنت، ويمكن القول أن التحولات التكنولوجية قدد أثرت في اندلاع ثورات الربيع العربي (عبده، هاني، ٢٠١٥، ٥٤١)

استطاعت شبكة الانترنت، بما تتضمنه من مواقع ومدونات وشبكات اجتماعية ومنتديات أن توفر للحركات الاجتماعية – السياسية فضاء اعلامياً بديلاً سريع الانتشار وقادر على التفاعل مع الآخرين، وهو ما يتيح مزايا السرعة وقلة التكلفة والتواصل مقارنة بوسائل الاتصال التقليددية ويري البعض أن هذه المواقع تمثل مجتمعا مدنيا افتراضيا خاليا من المعاني والقيم التي تؤثر على المجتمع الواقعي، مما ساعد على زيادة إقبال الشباب على العالم الافتراضي قصور الأطر المؤسسية كالأحزاب ومنظمات المجتمع المدني عن القيام بدورها، وعلى الرغم من أن أغلب الحركات الاجتماعية تستفيد بشبكات التواصل الالكتروني، مما يجيز تسميتها بأنها حركات الآلكترونية، إلا أنه من الملاحظ أن تلك الحركات الالكترونبة تختلف في مدى ارتباطها بالواقع، فبعضها له امتدادات في الواقع الاجتماعي والآخر ليس له وجود مادي ملموس في الشارع (حسب الله، تغريد، ٢٠١٦،

٢٥١) ، أى أن الرواية توضح وجود مجال عام ساعد على حدوث الثورة واستكمالها تمثل فى التجمعات المختلفة فى الميادين وخاصة ميدان التحرير ، وفى ساحات الجامعات ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة .

ثالثاً الكشف عن الفاعل الاحتجاجي في الثورة كما عكستها الرواية:

يمثل ظهور الحركات الاحتجاجية الجديدة في المشهدين السياسي والاجتماعي المصري تحولاً مهماً في طبيعة العلاقة بين الدولة والقوى الاجتماعية الباحثة عن التغيير، خاصة أن قوام تلك الحركات الجديدة يرتكز على قاعدة شبابية واسعة، وتصدر طليعة تلك الحركات فئة اجتماعية جديدة بدأت تحوز اهتماماً، فكانت جماعات النشطاء حيث النشطاء في حقوق الإنسان، والنشطاء السياسيون في مجال الدفاع عن الحريات السياسية ومع زيادة مساحات الاستبعاد الاجتماعي والعجز عن تلبية تطلعات شباب الفئات الوسطى، انخرطت قطاعات شبابية عديدة في إحياء الحيز الاحتجاجي، وذلك "بوصفهم فئة اجتماعية "بمعنى التحول إلى فاعليين اجتماعيين، ولحدوث ذلك الانخراط دلالة مهمة، حيث التحول من فئة عمرية لها مطالبها واحتجاجاتها إلى فاعل احتجاجي لا يمكن تهدئته من خلال تلبية مطلب اجتماعي أو اقتصادي، فهو فاعل يرغب بالمشاركة، وذلك في الوقت الذي يتحدي فيه أنماط السلطة ويسعى إلى تغيير علاقات القوة القائمة، وبما يعني أن الشباب باعتباره نواه لفاعل احتجاجي جديد خرج نتيجة لتحول اجتماعي واقتصادي إلى مرحلة فعل ووعي مختلف عن مرحلة المطالب الشبابية المعتادة من حيث التعليم والعمل والسكن إلى فاعل له مواقفه السياسية ، ورفض الاستبداد والتوريث، حتى أنه يمكن القول بأنه تحقق نتيجة لنمو ذلك الحيز ميلاد فئة من شباب النشطاء الذي انتقلوا من العالم الافتراضي إلى الميادين والساحات العامة، فهم صانعوا الثورات. (المهر، محمود، ٢٠١٤،٢)

واتضح أن نشطاء الحركات الاحتجاجية أو الفاعلين الاحتجاجين كان مفهوماً أفرزته التحولات السياسية والاجتماعية خلال السنوات القليلة الماضية، وهم الذين نجحوا في تجاوز الآليات النظامية للتغيير من خلال ممارسات سليمة أفرزت تحولات سياسية لا زالت آثارها فاعلة ومسيطرة على المشهد المجتمعي وتطوراته. (المصدر نفسه، ٨).

ويتمثل الفاعل الاحتجاجي في الرواية "أجنحة الفراشة في شخصيات "ضحى"، "الدكتور أشرف الزيني"، و"أعين" و "حسن" و "سلوى العليمي" و "الدكتورة مشيرة" و "هالة عبد الشهيد" على اختلاف الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، واختلاف الثقافات الموجهة لهم، لكن جميعهم اتفقوا في البحث عن الهوية الصحيحة للوطن وتحقيق وجوده وهو ما يتفق مع خط موازٍ في الرواية لبحث بعض الشخصيات عن ذواتها والحقيقة في حياتها كبحث "أيمن" عن نفسه ووالدته الحقيقية في حياتها كبحث "أيمن" عن نفسه ووالدته الحقيقية، وبحث "ضحى" عن ذاتها والحقيقة في زواجها وعملها، وبحث "الدكتورة مشيرة" عن ذاتها وسوف أقوم بتناول هذه الشخصيات الاحتجاجية بالتحليل من خلال الرواية.

الشخصية الأولى "ضحى"

كما ورد بالرواية "كان يسيطر عليها شعور بأنها لم تجد نفسها بعد، وأن هناك حياة أخرى مقدره لها غير الحياة التي تعيشها ربما كانت هذه الرحلة هي التي ستكشفها لها (سلماوي، ١٣)

وتنتمي ضحى إلى الطبقة العليا فكانت متزوجة من شخصية سياسية كبيرة يعمل عمه سكرتيرا للحزب الحاكم وكانت من أسرة عريقة ولكنها لم تشعر بذاتها وتغيير اتجاهاتها السياسية إلا عندما تعرفت على الدكتور أشرف الزيني فحدث لها تحولاً سياسياً كبيراً يوازى التحول الذي حدث في عدم تقبلها لحياة زوجية لم تختارها ولم تشعر معها بالشعادة وعدم تقبلها لعدم وجود هوية مصرية لأزيائها حيث تعمل كمصممة أزياء.

شخصية أيمن

ينتمي أيمن إلى الطبقة الكادحة حيث يحاول أن يجد لنفسه هوية ويحاول البحث عن أمه الحقيقية ويوازي بحثه عن أمه الحقيقية بحثه عن الوطن، ويعتبر من الفاعلين الاحتجاجين الأساسيين في الرواية ويدل على ما سبق الفقرة الآتية في الرواية.

"كانت الرحلة شاقة لكن كان عليه أن يقطعها ، لم تكن المسافة طويلة لكنها كانت ستغير مجرى حياته، فيها كان خلاصة من المعاناة التي عاشها سنين، كان أيمن الحمزاوي شاباً في مقتبل العمر، وكان عليه أن يقطع الرحلة كي يعرف الحقيقة، كان عليه أن يذهب إلى طنطا ليعرف من هو، ومن أمه:..... فكما أن الوطن هو الأم فإن الأم

أيضا هي الوطن، والإنسان الذي يعرف له أما لا يعرف له وطنا، وهو إنسان بلا أصل.... بلا جذور... بلا هوية (سلماوي، ١٦)

شخصية الدكتور أشرف الزيني

يري الدكتور أشرف وهو يعد فاعل احتجاجي رئيس في الثورة بل محرك للمتظاهرين ويؤكد أنه "ليس بالضرورة أن نتفق إن ما ينقصنا في هذا البلد هو ثقافة الاختلاف" (سلماوي، ٣٠)

ويحدثنا سلماوي عن شخصية الدكتور أشرف الزيني في الرواية فيقول "دخل كلية الهندسة، وكان زعيما للطلبة فاعتقلته قوات الأمن بالجامعة في عهد السادات، لكنه اجتهد في دراسته وتخرج بإمتياز، مما فتح له طريق التعيين بهيئة التدريس فظل قريباً من الطلبة في السن التي يتمردون فيها على الواقع ويتطلبون إلى غد أفضل فكان يعمل دائما على ترشيد حركتهم وتوجيهها إلى العمل البناء من خلال الانضمام إلى التنظيمات الشعبية المطالبة بالتغيير بدلاً عن تبديد طاقاتهم في الأحزاب عن الدراسة أو الاكتفاء بالخروج في المظاهرات، وهكذا تحول الدكتور أشرف الزيني المعماري الكبير إلى زعيم للطلبة، ثم أحد أهم زعماء المجتمع المدني حين أسس حركة "الأفق الجديد" (سلماوي ، ٣٤-٣٥)

شخصية الدكتورة مشيرة

"أما مشيرة فكانت تقول أن الإنسان دائم البحث عن نفسه، قد يجد نفسه في مرحلة متقدمة من حياته، أو قد يجدها في مرحلة متأخرة، المهم ألا يضع الإنسان بأي حياة تصادفه أو تفرض عليه" (سلماوي، ٣٩)

ويعرفنا الأديب "محمد سلماوي " بمشيرة حيث يقول "كانت أستاذة في قسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب، كما كان لها تواجد في الحياة الثقافية والأدبية، حيث كانت تؤلف الكتب تشارك في الندوات، وإن كانت في الفترة الأخيرة قد اتهجت إلى السياسية" (سلماوي ، ١٣)

وتعد شخصيات الدكتور أشرف الزيني والدكتورة مشيرة من الطبقة المتوسطة

شخصية سلوي العليمي

هي زميلة أيمن بالمعهد وحبيبته وعملت بالصحافة حيث يقول الأديب على لسانها "قابلت أمس رئيس قسم المحليات في جريدة الصباح المستقلة، ووافق أن أعمل معهم

بالقطعة لمدة ثلاثة أشهر ، وإذا أثبت جدارتي فأعمل بمكافأة ثابتة إلى أن يتم تعييني" (سلماوي، ٤٨)

وأصبحت بعد ذلك من الشباب الثوار في ميدان التحرير مع أيمن وحسن وهالة عبد الشهيد شخصيات كل من حسن وهالة عبد الشهيد.

يشير الأديب إلى أن حسن وهالة من زملاء أيمن بالمعهد وهما من الشباب المسيحي الواعى حيث ضمت الثورة كل فئات الشعب في تلاحم وطن.

رابعاً: معرفة مدى تحقيق الفرصة السياسية المتاحة للثورة في مجال الرواية

يهتم مفهوم "الفرصة السياسية" برصد البيئة السياسية التي تواجهها الحركات الاجتماعية، والتي يمكن لها وفقاً للظروف، أن تؤثر إيجابياً أو سلبياً على ظهور تلك الحركات وتطورها، ويوسع المفهوم منظور تعبئة الموارد المتمحور أصلاً على أشكال تنظيم الحركات الاجتماعية وينطلق ليدمج البعد السياسي كمستوى تخيلي عند دراسة الظواهر الاحتجاجية، وقد أصبح مفهوم الفرصة السياسية من أهم المفاهيم مركزية في تحليل الحركات الاجتماعية (الشافعي، عمر، ٢٠١٧، ٥٧)

ويرتبط مفهوم الفرصة السياسية بالحركة الاحتجاجية والجدير بالذكر أن السلوك الاحتجاجي يعتبر من أبرز أدوات الحركة الاحتجاجية لاقتناص الفرص السياسية التي تبحث عنها ويزداد امكانيات استخدام هذا المفهوم في الأزمات السياسية والاجتماعية، حيث تساهم الاضطرابات الاجتماعية والسياسية في تمكين حركات الاحتجاج من النجاح في الحصول على تنازلات ملموسة كانت تسعى إلى تحقيقها مسبقا، ويشير إلى "الفرصة التي تتوافر بشكل مؤقت للمطالبين والموافقين عن اتجاهات وحلول معينة، والساعين إلى جذب الانتباه والمشكلات محددة ترتبط بمصالحهم أو اتجاهاتهم". (A. Camson, William, 281)

وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته في ثورات الربيع العربي في مصر وتونس، فنجد أن نشطاء الحركات الاحتجاجية نجحوا في تعبئة قطاعات اجتماعية واسعة عبر اقناعهم بهدف التحول والتغيير، ونجد ذلك أيضا من خلال قدرة نشطاء الحركات الاحتجاجية على تطوير هويتهم الجمعية: التضامن – التواصل – الفهم والرؤي المشتركة – والإيمان تقيم وضرورة الحركة رسالتها وكيفية نقل تلك المعاني عبر شبكات التعبئة وأدواتها.

وعن مدى تحقيق الفرص السياسية في الرواية يتضح ذلك في الفقرة التالية:

"لا تنسى أن الحركات الشعبية هي التي أسقطت النظام في بولندا ودولاً أخرى في أوروبا وفي دول العالم الثالث،.... فقد استطاع العمل الدءوب بين الجماهير بوالسطة النقابات ومنظمات حقوق الإنسان وغيرها من التجمعات المدنية في اسقاط أنظمة جائرة" (سلماوي، ١٤١)

كما نجد تحقيق الفرصة السياسية في الرواية في الفقرة التالية أيضا

"وجدت الحكومة نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، أما الاستقالة والتخلي عن السلطة لأول مرة منذ عشر السنوات، أو اللجوء إلى الجيش (سلماوي ، ١٧٦)

خامساً: الكشف عن ملامح المستقبل السياسي بعد الثورة كما عكسته رواية "أجنحة الفراشة"

نجد أن الرواية قد أوضحت أنها بدأت في ميدان التحرير وتؤكد "Skocpol " أن الثورة تبدأ عندما تحدث فجوة بين مطالب الناس والفرص التي يشعرون بأنهم يستحقون إما يحقق حالة من الحرمان النسبي.(Theda Skocpol, 11)

وقد هدفت الثورة إلى توزيع عادل للدخل لتحققيق الحرية الاجتماعية وكان شعارها عيش – حرية – عدالة اجتماعية.(BENIN, Joel, 2016, 136)

وقد اتضحت أهم ملامح المستقبل السياسي في الرواية في الفقرات التالية

وما هي إلا ساعات معدودات وأصدرت الحكومة قراراً بحظر التجول لأول مرة ، لكن لم يلتزم أحد، وما هي إلا ساعات حتى نزلت قوات الأمن المركزي إلى شوارع القاهرة، والإسكندرية، والمنصورة، والسويس، وغيرها.... مما زاد من حدة التمرد ، فتزايدت أعداد المتظاهرين في مختلف المدن ثم انتقلت إلى مدن أخرى (سلماوي ، ١٧٦)

وفي الفقرة التالية نجد ما يأتي

"كانت المفاجأة التي لم يتوقعها أحد من الوزراء أو حتى رئيس الحكومة، أن وزير الدفاع رفض انزال الجيش وألقى كلمة تاريخية ذكر فيها الحكومة بأن الجيش وجد للدفاع عن أراضي الوطن ضد الغزاه والمحتلين، وليس لضرب المصريين أيا كانت انتماءاتهم أو أفعالهم... ولن استخدم الجيش في أي صراع سياسي" (سلماوي ، ١٧٧)

كما نجد تداعيات الثورة واتضاح المستقبل للعمل السياسي في الفقرة التالية أيضا "ووفق حالة الطوارئ التي أعلنت فقد تم حظر أصدار الصحف إلا ما كان يتبع الحكومة، وفرضت الرقابة العسكرية على البرقيات الصادر من مصر، وأوقف إرسال بعض القنوات الفضائية التي تبث ارسالها من القاهرة) وانتقلت المعركة إلى الساحة الالكترونية عبر الانترنت والتليفون المحمول...، وتصاعدت حدة الأزمة مع استمرار حركة العصيان المدني...، وتوقفت الاعمال تماما، وفقدت قوات الأمن سيطرتها...وتفجر غضب الجماهير حتى وصل إلى أبعاد تخريبية... مما أدى إلى استقالة حكومة الحزب الحاكم" (سلماوي، ١٧٨، ١٧٩).

سادسا: مدى قدرة "رواية أجنحة الفراشة" على استشراف ملامح التحولات السياسية ممثلة في ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١، وتداعياتها

مما لا شك فيه ومن خلال الحوار مع الأديب المتميز محمد سلماوي اتضح أن الرواية تم تسليمها للناشر في (سبتمبر ٢٠١٠) أي (خريف ٢٠١٠) وأن رقم إيداع الرواية بالهيئة المصرية العام للكتاب كان (٢٣٥٨١ / ٢٠١٠)

أي عام ٢٠١٠ وتم نشر الطبعة الأولى في يناير ٢٠١١ ونجد أن الرواية قد ذكرت أن ميدان التحرير هو المجال العام الأساسي للثورة ومن بعده ميادين مختلف المحافظات وذلك في الفقرة التالية في الرواية

"توقف المرور تماماً في ميدان التحرير.....، كانت قوات الأمن المركزي تقف كالحائط المنيع... سمعت من بعيد أصوات هتاف المتظاهرين" (سلماوي، ٨)

ونجد تزايد الثورة وانتقالها المحافظات في الفقرة التالية: "لم تكتف الجماهير بالتزام المنازل بل نزلت إلى الشوارع في مظاهرات عمت جميع أنحاء القاهرة، وانتقلت خلال ساعات إلى الاسكندرية، ثم إلى صعيد مصر وعدد من المحافظات، وذلك بعد أن أحس الناس بأنه لا أمل في عدول الحزب عن وسائله البالية في عدم الاستجابة لمطالب الجماهير، وفي التنكيل بأي قوى سياسية معارضة، فانفجر الوضع وبات من الصعوبة بمكان السيطرة عليه" (سلماوي، ١٧٦)

حيث تعد ثورة يناير استمراراً لأنماط الاحتجاج الاجتماعي والسياسي التي سادت العقد الماضي، كان المبادرون في الاحتجاجات التي بدأت في ٢٥ يناير عبارة عن تحالف من جماعات المعارضة والنشطاء، وقد وجد الكثير منهم قضية مشتركة في حركة التضامن مع

فلسطين بعد عام ٢٠٠٠، والاحتجاجات المناهضة لحرب العراق ٢٠٠٣، كما تواجدت مظاهرات من أجل التغيير والاصلاح الدستوري من ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦ وكذلك احتجاجات على الحد الأدنى للأجور عام ٢٠٠٨/ واحتجاجات على الحد الأدنى للأجور عام ٢٠٠٨/ واحتجاجات عمال المحلة عام ٢٠٠٨، وغيرها إلى أن حجم وكثافة التعبئة الشعبية في ثورة ٢٥ يناير أجبرت كبار القادة العسكريين على تغيير القيادة من أجل الحفاظ على سلامة الوطن (Alexander, Anne and Bassiouny Mostafa, 2014, 192)

ونجد الفقرات الآتية في الرواية التي تدل على استشراف المستقبل "كانت وسيلة الاتصال بين مختلف التجمعات الشعبية التي لعبت نداء الدكتور الزيني للعصيان المدنى هي الانترنت والتليفون المحمول، حيث عجزت الصحف والقنوات الفضائية عن متابعة التطورات التي بدأت تتلاحق بشكل غير مسبوق، وهكذا بدأ بث الرسائل على التليفونات المحمولة وعبر العناوين الالكترونية، والتى كانت تدعو كل من يرفض حزب القهر والاستبداد أن يبقي في بيئته(سلماوي، ١٧٤)

وكذلك الفقرات التالية:

"وإزاء ذلك، تحررت الحكومة أخيراً التحرك، موجه عبد الرحمن الصفتي أمين عام الحزب نداء إلى جميع قواعد الحزب بالتصدي للمؤامرة.....، وأصدر وزير الداخلية بياناً قال فيه أنه تم القاء القبض على بعض القيادات الشعبية. (سلماوي، ١٧٥)

كما نجد لاستشراف في الرواية في الفقرات التالية:

"لم تكتف الجماهير بالتزام المنازل بل نزلت إلى الشوارع في مظاهرات عمت جميع أنحاء القاهرة، وانتقلت خلال ساعات إلى الاسكندرية، ثم إلى صعيد مصر وعدد من المحافظات....، فانفجر الوضع وبات من الصعوبة بمكان السيطرة عليه" (سلماوي، ١٧٦)

"ووجدت الحكومة نفسها أمام خيارين لا ثالث لهما، إما الاستقالة والتخلي عن السلطة لأول مرة منذ عشرات السنوات، أو اللجوء إلى الجيش، وفي اجتمع عاصف للحكومة طلب أمين عام الحزب عبد الرحمن الصفتي من وزير الدفاع الاستعداد للنزول إلى الشارع خلال ساعات، وكانت المفاجأة التي لم يتوقعها أحد من الوزراء أو حتى رئيس الحكومة الذي

كان يأتمر بأمر أمين عام الحزب، حيث رفض وزير الدفاع إنزال الجيش وألقى كلمة تاريخية ذكر فيما أن الجيش هو للدفاع عن أرض الوطن وليس لضرب المصريين" (سلماوي، ١٧٧).

"أوقف إرسال بعض القنوات الفضائية التي تبث إرسالها من القاهرة، وانتقلت المعركة إلى الساحة الالكترونية عبر الانترنت والتليفون المحمول" (سلماوي، ١٧٩)

"بدأت قيادات الحزب تشعر أنه لا مفر أمامها، وخشيت انتقام الجماهير فأصدرت بياناً، قالت فيه إنه التزامانها بالسياسة التي اتبعها الحزب طوال تارخه في تلبية رغبات الجماهير، فإن الحزب الحاكم يعلن استقالة حكومته،... وخلال ساعات سقطعت الحكومة والحزب،..... وتشكل ائتلاف القوى السياسية المصرية، وبدأت تجرى الاستعدادات لانتخابات نزيهة لأول مرة منذ سنوات طويلة (سلماوي، ١٨٠)

ويدلنا توثيق الأحداث التاريخية على ذلك من خلال الفقرات الآتية:

"لا يمكن الحديث عن الحركات الاجتماعية الجديدة دون التطرق لدور الحركات الالكترونية في التأثير على الشارع، بل وعلى توجهات صانعي القرار في بعض الأحوال والذين لجأوا إلى استخدام الانترنت والعالم الافتراضي لاصدار البيانات أو المواقف، ولعل دور الانترنت لا ينفصل عن دور الحركات الاجتماعية، فقد كانت أولى الصفحات على الانترنت صفحة "شباب ١ أبريل" التى دعت لاضراب يوم ٦ أبريل عام ٢٠٠٨، ثم دعوة الصفحة (البالغ عدد مشركيها عندئذ ٤٥٠ ألف) ليوم الغضب يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م. (هلال ، على الدين وآخرون، ٢٠١٣، ٢٦٨)

استطاعت شبكة الأنترنت، بما تتضمنه من مواقع ومدونات وشبكات اجتماعية ومنتديات أن توفر للحركات الاجتماعية السياسية فضاء إعلاميا بديلاً سريع الانتشار وقادر على التفاعل مع الآخرين، وهو ما يتيح مزايا السرعة وقلة التكلفة والتواصل مقارنة بوسائل الاتصال التقليدية، ويمكن الاشارة في هذا الصدد لما أصبحت توفره مواقع "فيس بوك" و "يوتيوب" و "تويتر" من امكانيات كبيرة في تحقيق التواصل السريع، ويري البعض أن هذه المواقع تمثل مجتمعاً مدنياً افتراضيا خاليا من المعاني والقيم الأرثية"، وساعد على اقبال الشباب على العالم الافتراضي فصور الأطر المؤسسية كالأحزاب ومنظمات المجتمع المدني عن القيام بدورها. (هلال على الدين، ٢٠١٠، ٤٦٩ – ٤٧٠)

كذلك نجد في الفقرة الآتية كما يذكر دكتور على الدين هلال ما حدث أثناء ثورة (٢٥ يناير ٢٠١١ أو تداعياتها كالآتي:

"أثناء الثورة ذاتها، كان لشباب حركة "٦ أبريل" تواجد حيوي في الشوارع ومختلف ميادين الجمهورية وأهمها ميدان التحرير حتى تنحى الرئيس مبارك،... وبعد أيام قليلة من الثورة "تشكل "مجلس شباب الثورة" ولكن استمرار الاحتجاج في الشارع بعد الثورة لأسباب اقتصادية ومطلبيه بالأساس، في إطار ما عرف باسم الاحتجاجات النئوية أدى إلى تراجع دور الحركة فيما بعد خاصة بعد استقلال بعض التيارات الدينية هذه الظاهرة لتحقيق مكاسب سياسية خاصة بها. (هلال ، على الدين، ٢٠١٣، ٢٧٢)

وأما عن قطع وسائل الاتصال أثناء ثورة يناير والدور الوطني الهام للقوات المسلحة في حماية البلاد في فترة من أخطر الفترات التي مرت عليها فيذكر على الدين هلال في كتابه الفقرة التالية:

"ليس أدل على قوة تأثير هذه الوسائل من مؤشرين بالغين في الدلالة، أولهما قيام نظام الرئيس السابق بقطع خدمات الانترنت والهواتف المحمولة عن البلاد في بدايات الثورة، وهو ما دفع الناشطين من مستخدمي الانترنت إلى نقل احتجاجهم من العالم الافتراضي إلى ميدان التحرير، وثانيهما إنشاء المجلس الأعلى للقوات المسلحة – الذي كان يدير المرحلة الانتقالية – صفحة رسمية للمجلس على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" و كذلك الأحزاب السياسية الفاعلة، والحركات الاجتماعية ، بل وبعض الوزارات المتعاقبة بعد الثورة. (هلال ، على الدين، ٢٠١٣، ٢٧٧)

كما نجد استشراف المستقبل من خلال الدور الوطني لقواتنا المسلحة في ثورتين متتاليتن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، فلقد كان الجيش دائما في حماية هذا الوطن منذ ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

نتائج الدراسة:

(١) أن الأدب لم يتبلور من الفراغ بل من وسط الأحداث الاجتماعية القائمة، ونجد أن التفاعل المشترك بين الأدب والمجتمع تفاعل متبادل، إذ أن استجابة الفن للأحداث الاجتماعية، يؤدي إلى تغير في بعض أحداث المجتمع الثقافية موضحاً تأثير الأدب على سلوكيات أفراد المجتمع وذوقهم الفني.

(٢) إختارت الدراسة الرواية كأحد الأجناس الأدبية وذلك لطبيعة الفئة التى تكتب الأدب بوصفهم فئة مثقفة فاعلة فى المجتمع ، حيث لها القدرة بوعيها على قيادة هذا المجتمع وحيث تتأثر هذه الفئات المثقفة بالواقع والسياق الإجتماعي المحيط بها ، مما يكون له تأثيره فى الإبداع الأدبي ، فقد تأثر الأديب سلماوي بالأحداث الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التى مهدت لحدوث التحولات السياسية (ممثلة فى ثورة ٢٥ يناير) وإتجه إلى كتابة رواية أجنحة الفراشة فى خريف ٢٠١٠ مستبقاً أحداث الثورة ومتأثراً بالسياق الإجتماعي المحيط به.

(٣) كشفت الدراسة أن الأديب كلما كان واسع الثقافة والاطلاع على مختلف الثقافات ومختلف العلوم كالتاريخ والسياسة ومختلف العلوم الانسانية وغيرها يستطيع اختيار الموضوع المرتبط بظروف مجتمعه ومناقشة أحداثه في إطار البناء الاجتماعي من مختلف النواحي الإجتماعية والإقتصادية والسياسية عارضاً نماذج إنسانية معبرة عن الأحداث التى يريد عرضها وتتفق مع الهدف منها ، حيث يرتبط وعي الأديب بكتاباته وكلما إرتقى وعي الأديب كلما كان أكثر قدرة على تحليل الواقع بعمق وموضوعية وقد إتضح من دليل المقابلة مع الأديب محمد سلماوي أنه إنفتح على الآداب العالمية بحكم إجادته للغتين الإنجليزية والفرنسية كما تأثر بعمله الصحفى وهو يؤكد أن الرواية بناء هندسي فكل شخصية وكل حدث مدروس ولا يأخذ أي منها غير المساحة المناسبة المتفقه مع اهداف وطبيعة العمل الأدبي.

(٤) عرض الأديب من خلال الرواية العديد من الملابسات والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مهدت المناخ الملائم للثورة من خلال زيف

الانتخابات واستبداد الحزب الحاكم وغلاء الأسعار وعدم تحقيق احتياجات المواطنين في حياة كريمة بالاضافة إلى مشكلة البطالة وانهيار القيم ، وقد تمثل ذلك من خلال شخصية عبد الصمد فى الرواية ، بالإضافة إلى عدم تداول السلطة وكبت الحريات وعدم تحقيق الإنتماء الكافي للوطن مما يدفع الشباب للبحث عن ذواتهم وتحقيق وجودهم بمختلف الطرق.

(٥) يرى هابرماس أن المجال العام يتشكل من خلال اتاحة ساحات ومنتديات للنقاش فى القضايا السياسية تعمل على إعادة تنظيم الآراء المعروضة بشأن القضايا وبلورتها وفق ما تحظى به من إهتمام عام من قبل المشاركين ، وقد استطاع الأديب سلماوي عرض مجال عام في الرواية للتحولات السياسية المتمثلة فى ثورة ٢٥ يناير ، مكن المحتجين من تحقيق النقاش فى مختلف القضايا وتمثل ذلك المجال العام من خلال الرواية فى ميدان التحرير، وجمعيات حقوق الإنسان الخاص بالمجتمع المدني، والجامعات ، وكذلك الواقع الافتراضي ممثلاً في الانترنت وشبكات التليفون المحمول.

(٦) تمكن الأديب من عرض طبيعة الفاعلين المحتجين من مختلف الطبقات العليا والوسطى والدنيا مع تركيزه على الطبقة الوسطى وخاصة شباب الثوار الذين قامت على أكتافهم الموجه الأولى للغضب يلي ذلك مسانده الفئات الوطنية لهم ، وقد إرتبطت الشخصيات الإحتجاجية فى رواية (أجنحة الفراشة) بالتحولات السياسية (ممثلة فى ثورة ٢٥ يناير) حيث إتجهت هذه النماذج إلى البحث عن الوطن الأم "مصر" من خلال رحلة بحثهم عن ذواتهم وتحقيق غد أفضل ، وقد إتضح ذلك من خلال شخصيات "ضحى" التى تبحث عن ذاتها وعن وطنها فأصبحت سياسية وثورية بعد أن كانت زوجة لأحد قيادات الحزب الحاكم ، وشخصية "أيمن" ، الذى يبحث عن والدته التى فقدها وهو صغير ويوازى ذالك بحثه عن الوطن الأم من خلال اشتراكه فى جميع التظاهرات بالجامعة وميدان التحرير، وكذلك شخصية الدكتورة "مشيرة" فى رحلة بحثها عن ذاتها وعن الوطن ، أما عن الدكتور "أيمن الزينى" فهو يبحث عن الوطن الأم وتحقيق وجوده وتحقيق الحريات والعدالة الإجتماعية للآخرين.

(٧) تمكن الأديب من استشراف معظم أحداث ثورة يناير وتداعياتها حيث أن تاريخ ايداع الرواية كان برقم (٢٠١٠/٢٣٥٨١) وتم تسليمها للناشر (سبتمبر ٢٠١٠) كما ذكر لي الأديب سلماوي من خلال دليل المقابله، وبرغم ذلك استطاع الأديب استشراف أن الأوضاع التي مرت بها البلاد في أواخر حكم الرئيس مبارك ستفضي إلى ثورة كبير اختار لها ميدان التحرير مكاناً رئيسياً، وأن جميع فئات الشعب خاصة الطبقة الوسطى المتعلمة من الشباب وكذلك المرأة في مختلف الطبقات ستشارك في الثورة وأن العالم الافتراضي سيكون مجالاً هاماً هاماً للناشطين للتواصل مما سيؤدي إلى قطع الاتصالات أثناء الثورة، كما نبه الأديب سلماوي للدور الكبير التاريخي للقوات المسلحة في ثورة ٢٥ يناير وهذا ما أكده من خلال الحوار معه من أن القوات المسلحة كانت دائما في صف الشعب.

(٨) أوضحت نتائج الدراسة أهمية الجانب النسوي فى صياغة ملامح المستقبل ، حيث كشفت الدراسة عن دور المرأة فى تحريك الأحداث الاجتماعية والسياسية فى المجتمع المصري ، لا سيما مع الطفرة غير المسبوقة فى إستخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة . وارتفاع معدلات التعليم الذى حظيت به المرأة ، فضلاً عن إنخراطها المباشر فى سوق العمل المصري.

(٩)أوضحت الدراسة الدور الاستشرافى للأدب فى المساهمة فى رسم ملامح المستقبل في المجتمع المصري وتحديد متغيراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهذا ما تجلى فى رواية أجنحة الفراشة ، ومن قبلها مسرحية الجنزير للكاتب الكبير محمد سلماوي والتى صدرت فى العام ١٩٩٥ ، والتى استشرفت سقوط السيطرة الأخوانية على النظام السياسي المصري حيث اكد الأديب من خلال دليل المقابلة ان هذه المسرحيه قامت باستشراف احداث سياسه هامة في المجتمع المصري مثل روايه "اجنحة الفراشه"

(١٠) على مستوى منهجية تحليل الأعمال الأدبية إتضح من خلال التحليل الأدبى للدراسة أهمية التعامل مع النص كوحدة كلية ، وصعوبة التعامل مع النص الأدبي بوصفه بنية مكتفية بذاتها دون التوجه من داخل النص إلى خارجه ،

حيث إتضح لنا أهمية الإلتقاء المستمر والمتواصل بين الداخل والخارج دون التوقف عند أى منهما ، فالتعامل مع النص الأدبي يجب أن يتم فى ضوء الوعي بأنه نتاج لواقع إجتماعي معين يجب الإلمام به وإدراك جوانبه المختلفة ، مما يساعد على التعمق والتحليل الدقيق للنص الأدبى المدروس وهو ما يؤكد أن علم إجتماع الأدب لا يستطيع أن يتعامل مع الأدب بوصفه ظاهرة منعزلة مكتفية بذاتها.

(١١) إتضح من الدراسة أن الرواية من ابرز الأنواع الأدبية القادرة على إعطاء صورة واضحة للتحولات السياسية فى المجتمع ممثلة فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، حيث تؤهلها طبيعتها الفنية لأن تكون أجدر الأجناس الأدبية على أداء ذلك الدور بسبب قدرتها على التمدد زمانياً ومكانياً ، وكذلك قدرتها على تجسيد أبعاد الشخصية وتفاصيل الأحداث مما يمنحها قدراً من الحيوية والثراء فى معالجتها للقضايا المختلفة ، ونجد أن رواية "أجنحة الفراشة" من خلال التحليل الأدبي السابق لم تتنبأ فقط بأحداث كثيرة فى ثورة ٢٥ يناير ، بل تنبأت بما أعقبها من تداعيات من أحداث فوضى وتكوين إئتلاف حاكم والأهم الدور الوطنى للقوات المسلحة فى الوقوف مع الشعب ومساندة الثورة.

(١٢) أكد الأديب محمد سلماوي أن استشراف الرواية "أجنحة الفراشة" لحدوث التحولات السياسية ممثلة فى (ثورة ٢٥ يناير) وتداعياتها ، حدث بصورة تلقائية وهو يكتب الرواية ولم يحدث بصورة مقصودة ، فهو كان يري أن الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية الحادثة فى نهاية فترة الرئيس السابق حسني مبارك لابد أن تؤدى إلى إنفجار للأوضاع ، وقد إختار ميدان التحرير مجالاً عاماً للثورة مستشرفاً حدوث الثورة بإعتباره أكبر الميادين المناسبة للثورة.

(١٣) إتضح من دليل المقابة مع الأديب محمد سلماوي أن إستشرافه لثورة يناير وتداعياتها من تكوين إئتلاف حاكم وظهور الدور الوطنى للجيش المصري ، جاء نتيجة قراءة طبيعية لتكوين الجيش المصري وتاريخه فقد وقف مع أحمد عرابي وقام بثورة ١٩٥٢ ولم يقمع الشعب بل كان فى مساندة الشعب على

مدار الثورات المختلفة ممثلة في ثورة ١٩٥٢ ، وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ ، وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

(١٤) لا ينفصل الأديب أو الروائي عن واقع مجتمعه بل أنه يسعى بوصفه أحد عناصر النخبة المثقفة للتعبير عن أوضاع المجتمع والظروف التى يمر بها ، كما أن الأديب يساهم من خلال كتاباته فى عملية التنمية الإجتماعية والثقافية لمجتمعه فهو مسئول عن عملية التغير الإجتماعي مسئولية لا تقل عن مسئولية عالم الإجتماع والسياسي وذلك عن طريق متابعته للنواحي السياسية والإقتصادية والثقافية والعمل على وصول نتاج أدبي مستنير للجمهور.

المراجع:

١) فتحي أبو العينين في: التفسير الاجتماعي للظاهرة الأدبية "التراث وأشكاليات المنهج في عالم الفكر، مج٢٣، ع ٣، ٤، يناير ١٩٩٥، ص١٦٧.

٢) نبيل راغب، التفسير العلمي للأدب، "نحو نظرية عربية جديدة" دار لونجمان، ١٩٩٧.

٣) Diana, Laurenson, The Sociology of literature Sctocken Books, New york.

٤) E. M. Forster, Aspects of the novel, university press, London, 1980.

٥) عمار على حسن، الجسور الواصلة بين الأدب والسياسية، مجلة المستقبل العربي، ع ٢و ٣، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ديسمبر، ٢٠٠٧.

٦) السيد يس، ليلي عبد الجواد وآخرون، خرائط الاحتجاج الاجتماعي (بحث في مقدمات الثورة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠١٤.

٧) هويدا، صالح، الروائيون يرصدون تحولات المجتمع المصري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١١.

٨) Geoff, Boucher, habermas and literature "the public sphere and social Imaginary, Bloomsbury publishing Inc, first publishing in the USA America, 2021.

٩) صبري، حافظ، استشراف الرواية المصرية للثورة، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مجلد ٢٢، ع٨٦، ربيع ٢٠١١.

١٠) Theda , Skocpol, states and Social Revolution "A compartive analysis of France, Russia , and China, Harvard University, 36 Printing, 2008.

١١) طه وادي، الرواية السياسية، دار النشر للجامعات المصرية ، ١٩٩٦.

١٢) على الدين هلال وآخرون، الصراع من أجل نظام سياسي جديد مصر بعد الثورة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٣.

١٣) Hogopian, Regimes, movements and Idelogy, Oxford, 1996.

١٤) السيد شحاتة، علم الاجتماع والثورة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٧.

١٥) صبري حافظ، مرجع سابق.

١٦) Geoff, Boucher, Opcit,
١٧) على جلبي، الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة، (مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجاً) ، المؤتمر السنوى الثاني للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، ٢٠١٣.
١٨) Jurgen Habermas, The Structural Transformation of the public sphere, MIT Press, 1999, PX1.
١٩) Michael Roberts, and Nick Crossley, After Habermas, (New Perspectives on the public sphere) Black well publishing , 2007.
٢٠) LuKe, Goode, Jurgen Habermas (Democracy and the public sphere, Pluto press, London, First published, 2005
٢١) Criag Calhoun , habermas and the public sphere, The MIT Press, Cambridge, Massachusetts, and London, England, 1999.
٢٢) على ليلة ومحمد بيومي، علم الاجتماع السياسي وتأملات في قضايا المواطنة والمحن والحركات السياسية، كلية آداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٣.
٢٣) سيد فارس، الحركات الاجتماعية الجديدة والصنف حوليات، آداب عين شمس، مج ٤٥ ، سبتمبر ، ٢٠١٧.
٢٤) Criag Calhoun, Opcit,
٢٥) آلان تورين ، نقد الحداثة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٧.
٢٦) Kate Nash, Contemporary, political sociology, Black well publisher ltd, Uk , 2010.
٢٧) Derek, COITMAN, The Self Production of Society, The university of Chicago press, 1980.
٢٨) Alain, Touraine, A new paradigm, (for understanding today's world, polity press, London, 2007.
٢٩) مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد ١٠، ع ٢ ديسمبر، ٢٠٢٠، Iaid, ouarem @ univ – bba. Dz.
٣٠) أحمد مدراس، مقاربة آلان تورين حول العمل والتنظيمات، مجلة حقائق، العدد ٩، ج٢.
٣١) https:// www.mominoun.com/articles/6275
٣٢) جابر، عصفور، عصر البنيوية: أديث كيروزيل، آفاق عربية، العراق، ١٩٨٥.
٣٣) فاروق عبده فليه وأحمد عبد الفتاح زكي: الدراسات المستقبلية... منظور تربوي، دار المسيرة، عمان، ط١، ٢٠٠٣.

٣٤) حسين المناصره، استشراف المستقبل في الرواية السعودية مقولة في مدونة الناقد على شبكة الانترنت بتاريخ ١٥ مارس ٢٠١٠ عبر الرابط التالي Manasrah.maktoobblog.Com/1615227

٣٥) محمد كمال غالب، الأدب والمجتمع، غير من دار النشر، ١٩٧٢، ص١٣.

٣٦) كمال أبو ديب، الأدب والايديولوجديا في: مجلة فصول ، ج٢، ع٢، سبتمبر ١٩٨٥.

٣٧) طه وادي ، دراسات في نقد الرواية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩.

٣٨) فتحي أبو العينين، الأدب والقيم الاجتماعية القروية، رسالة ماجستير غير منشورة، علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٧٦.

٣٩) صبري حافظ، الرواية شكلاً أدبياً ومؤسسة اجتماعية (دراسة نظرية تطبيقية، مجلة فصول، مج٤، ع١، ١٩٨٣، ص٧٧.

٤٠) The new encyclopedia Britannica, Robert. P. Gwinn and others, The University of Chicago, U.S.A. Vol, 24, 1985, p810.

٤١) The Encyclopedia, Americana, Printed and ManuFactared. In the U.S.A, Vol,20, 1987, p505.

٤٢) Dictionnaire les Robert, Avenue Par Mentier, Vol, 1, Paris, 1990, p1726.

٤٣) محمد عابد الجابري، أشكالية الديمقراطية والمجتمع المدنى في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠.

٤٤) محمد بلخيرة، التحولات السياسية في الاتحاد السوفيتي وآثرها على الدول العربية الوطنية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير، ٢٠٠٦.

٤٥) مى ناصر سعيد، متطلبات تفعيل التنشئة السياسية بمرحلة التعليم الأساسي في ضوء التحولات السياسية بمصر بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، رسالة ماجستير غير منشورة ، مجلة كلية التربية ، عدد ١٦، جامعة بورسعيد، يونيو، ٢٠١٤.

٤٦) على عبد الرازق جلبي، الاندماج الاجتماعي والمواطنة النشطة (مصر بعد ثورة ٢٥ يناير نموذجا)، المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعية والإنسانية، مارس ٢٠١٣.

٤٧) هاشم محمد رضا على قاسم، الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية على المجتمع المصري (دراسة ميدانية على عينة من مجتمع مدينة المنصورة بعد ثورة ٢٥ يناير)، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤.

٤٨) أحمد كمال عبد الوهاب البهنساوي، الثورة المصرية وانعكاساتها على قيم العمل لدى عينة من المعلمين بمحافظة أسيوط، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٥.

٤٩) حسام الدين عوض عبدد الحميد، التحولات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري في أعقاب ثورة ٢٥ يناير (دراسة ميدانية)، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥.

٥٠) فاطمة ناجي محمد مصطفى وهبه، الوعى السياسية واثورة، (دراسة سوسيولوجية على ثورة ٢٥ يناير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٦).

٥١) صبري بديع عبد المطلب، ثورة يناير وتداعياتها على الشخصية المصرية (بحث اجتماعي ميداني)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ستون ، يناير ٢٠١٧.

٥٢) أحمد فتح الباب، ثورات الربيع العربي وتأثيرها على السلوك الاجتماعي للشخصية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٨.

٥٣) منى أحمد جابر نور، الصفوة المثقفة ودورها في عملية التغيير الاجتماعي في مصر قبل وبعد ثورتي ٢٥ يناير ٢٠١١ و ٣٠ يونيو ٢٠١٣ (دراسة سوسيوبلةجية في مدينة القاهرة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٨.

٥٤) زاهر محمد عادل إبراهيم، أنماط العنف الاجتماعي وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية والسياسية بعد ثورة ٢٥ يناير ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٩.

٥٥) هاني حجازي، المحددات الحاكمة للثورة المصرية: مقارنة نظرية وتحليل سوسيو تنموي لثورة يناير، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، مج ٤٦، ٢٠١٨.

٥٦) أحمد هيكل، التحديات السياسية والاقتصاددية بعد ثورة ٢٥ يناير وتأثيرها على تنمية المجتمع المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠٢٠.
٥٧) رضا السيد العشماوي، ارهاصات ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في الرواية المصرية من بداية القرن الواحد والعشرين وحتى قيام الثورة (٢٠٠١ – ٢٠١١) ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٤.
٥٨) ألحاظ عزب، دور الأفلام الروائية المصرية في التمهيد لثورة ٢٥ يناير (دراسة تطبيقية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٧.
٥٩) اسراء الشحات، انعكاس التحولات الاجتماعية في أأدب الروائي المصري (دراسة سوسيولوجية في الفترة من ٢٠١١ حتى الآن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين سمش، ٢٠١٩.
٦٠) محمد سلماوى، أجنحة الفراشة، ٢٠١٢.
٦١) على الدين هلال، الصراع من أجل نظام سياسي جديد (مصر بعد الثورة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ٢٠١٣.
٦٢) سلماوي، أجنحة الفراشة
٦٣) صبري بديع، مرجع سابق.
٦٤) على ليلة ، مرجع سابق.
٦٥) سلماوي، الرواية.
٦٦) الرواية.
٦٧) سلماوي، الرواية.
٦٨) تغريد عبد المنعم حسب الله , العوامل المؤثره في قيام لحركات الاجتماعيه و الاحتجاجيه الجديده في مصر كليه التجاره جامعه قناة السويس مجلد٧ ، ٢٠١٦.
٦٩) سلماوي الرويه
٧٠) سلماوي الروايه
٧١) على ليلة، مرجع سابق.
٧٢) على ليلة، المرجع نفسه.

(٧٣ Jurgern, Habergmas, 1988, op. cit.
(٧٤ Ibid
(٧٥ Nicke, Crossley, optic.
٧٦) الرواية.
٧٧) تغريد عبد المنعم حسب الله، العوامل المؤثرة في قيام الحركات الاجتماعية والاجتماعية الجديدة في مصر، كلية التجارة المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج٧، ٢٠١٦.
٧٨) الرواية.
٧٩) الرواية.
٨٠) الرواية.
٨١) الروايه
٨٢) هاني حجازي، المحددات الحاكمه للثوره المصريه: مقربه نظريه وتخليل سوسيو تنموي لثوره ٢٥ يناير حوليات اداب عين شمس مجلد ٤٦ ,٢٠١٨
٨٣) الروايه
٨٤) هاني خميس عبده، التحولات التقنية والحركات الاجتماعية خلال الألفية الجديدة: تحليل اجتماعي، المؤتمر العالمي الثاني عشر للندوة العالمية للشباب الاسلامي، مراكش مج١٢، ٢٠١٥.
٨٥) تغريد حسب الله، مرجع سابق.
٨٦) محمود صلاح عبد الحفيظ المهر، الحركات الاحتجاجية وصياغة الفرصة في مصر في ضوء التحولات الاقتصادية والاجتماعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٤.
٨٧) المصدر نفسه.
٨٨) الرواية.
٨٩) الرواية.
٩٠) الرواية.
٩١) الرواية.
٩٢) الرواية.

٩٣) الرواية.
٩٤) الرواية.
٩٥) عمر الشافعي، قاموس الحركات الاجتماعية ، دار صفصافه، ٢٠١٧.
٩٦) A Camson William, literature and society , ltd , 1979.
٩٧) الرواية.
٩٨) Theda Skocpol, opcit.
٩٩) Joel, Benin, LABOR Movements and popular uprising in Tunisia and Egypt Stanford University press, 2016.
١٠٠) الرواية.
١٠١) الرواية.
١٠٢) الرواية.
١٠٣) الرواية.
١٠٤) Anne Alexander and Mostafa bassiouny, workes and the Egyptian Revolution, 2ed Books, London, 2014.
١٠٥) سلماوي، الرواية.
١٠٦) سلماوي، الرواية.
١٠٧) الرواية.
١٠٨) الرواية.
١٠٩) الرواية.
١١٠) على الدين هلال وآخرون، ٢٠١٣، مرجع سابق.
١١١) على الدين هلال وآخرون، النظام السياسي المصري (بين إرث الماضي وآفاق المستقبل – ١٩٨١ – ٢٠١٠) ، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٠.
١١٢) على الدين هلال، ٢٠١٣، مرجع سابق.
١١٣) على الدين هلال، ٢٠١٣، مرجع سابق.